محامى اليوناني

كوميديا (ملهاة) ممزوجة بمقاطع غنائية في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس ، على مسرح الباليه – رويال في التاسع من يناير ١٨٥٩

فتحى العشرى

محامى اليونانى

كوميديا (ملهاة) ممزوجة بمقاطع غنائية في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس ، على مسرح الباليه – رويال في التاسع من يناير ١٨٥٩

الشخصيات

بونوا ، تاجر ..... السيد ميرسييه

بروسسار ، محامى ..... السيد لوجيه

مالفوازى ، حلاق ..... السيد بواريه

فاشوننيه ، حبيب سيلين ..... السيد لاسسوش

بونبدوان ، صديق بونوا ..... السيد كالكير

بابوشيه ، خادم بونوا ..... السيد ميشيل

سيلين ، ابنة بونوا ..... الأنسة دوبوشيه

المسرحية تدور في باريس ، في أيامنا ، عند بونوا

صالون معد لحفل - أبواب في العمق ، أبواب جانبية – طاولة لعب في اليمين

المشهد الأول

بابوشيه ثم فاشوننيه

بابوشيه ، وحده ، ينتهى من إشعال الشمعدانات (هنا .. هو ذاك ! ياالهى ! كم هو جميل هكذا صالون السيد بونوا ! لإثنتا عشر شمعة مضاءة .. دفعة واحدة ! هو الذى ينام مع شمعة ! بعد ذلك ، تاجر أخشاب جزر ، يزوج إبنته ، يمكنه جيدا أن ينفق قليلا .(يبرز كسوته الرسمية) أنا الذى يضحك من وجودى هنا .. عندى إنطباع أمير من العصور الوسطى . صبى متجر بسيط .. رفعونى لهذه الأمسية ، لدرجة خادم ! أحترق من ظهورى أمام كلاريس .. آنسة أحبها ..وهى مربية – لداع طيب – عند السيد دى بونتدوان ، صديق سيدى .

فاشوننيه ، عند باب العمق وهو يتلعثم : هل يمكن ..يم ، يم، يم .

بابوشيه ، دون أن يستدير : ويحك ! حيوان !

فاشو ننيه ، ينهى كلمته : أد .. أدخل ؟

بابوشيه : إن السيد فاشونيه (جانبا) الخطيب الثانى للآنسة .. هذا فظيع ! لها خطيب محامى والاخر لجلاج.

فاشوننيه : صباح الخير ، با ، با .. بابوشيه

بابوشيه : جانبا : الاخر هو المحامى

فاشوننيه : السيد بو ..بونوا ..

بابوشيه : خرج

فاشوننيه : السيد بو ..بونوا ..ال..

بابوشيه : جانبا : إذا لم نحكم أنه حمار

فاشوننيه : ال .. الزمنى بالمجىء مبكرا لعمل مش..

بابوشيه : مشترياته

فاشوننيه : لا ! مش

بابوشيه : مشمشه

فاسشوننيه : لا ! حس ..

بابوشيه : أعطنى ، هيا .. الأمر صعب جدا .

فاشوننيه : حس .. حساباته

بابوشيه : آه ! نعم ..حدثني في هذا .. أمرنى حتى بادخالك في مكتبه الصغير ..(يسحب ساعته) لن يتأخر في العودة.

فاشوننيه ، يختبر الساعة ويقفز فوقها : أوه!

بابوشيه : وبعد ؟ دعها إذن .

فاشوننيه : إنها سا ..سا ..

بابوشيه : ماذا ؟

فاشوننيه : ساعتى .

بابوشيه : كيف ! ساعتك

فاشوننيه : آه ! لا .. سر .. سرقوا ساعتى .. لذلك عندما أرى سا .. ساعة ..

بابوشيه : تقفز فوقها

فاشوننيه : دا .. دائما

بابوشيه : هذا ممتع للعابرين الذين ينظرون في ساعاتهم

فاشوننيه : دعنى أق.. أقص لك حكاية

بابوشيه : ستقص لي حكاية ؟ آه ! لا .. لا

فاشوننيه : نعم .. نعم .

بابوشيه : هل تريد ؟ هيا

فاشونيه : يحكى : في .. في.. في..

بابوشيه : جانبا : هاهو الحمار الذى يبدأ

فاشونيه: في ديسمبر الماضى .. لاحظت في ميدان دى لابو.. لابورص .. رجل يض.. يض..(يتلعثم بصعوبة)

بابوشيه : حسنا ! أخذك!

فاشونيه : يض ..يضبط ساعته

بابوشيه : جيد جدا ! إسترح

فاشونيه : إعتقدت أنى تعرفت على من سر، سر ، سرقنى سريعا كالضا ..صا .. صاعقة ، ! إنتزعت الساعة وهر..

وهربت بها .

بابوشيه : هذه تبدو لى خفة

فاشونيه : الأج .. اج..

بابوشيه ، جانبا ، متشنجا : يبدو لى أنهم يحلقون ذقنى بمنشار !

فاشونيه : الأجمل .. أن الساعة لم ، لم ، لم تكن ساعتى !

بابوشيه : آه ! حسنا ! لم تكن الساعة ساعتك. إذن ماذا فعلت ؟

فاشونيه : صا .. صا ، صا ..

بابوشيه : كيف ، صاروا ..

فاشونيه : صاحوا ، الى اللص ! الخوف ! أخذنى ، والقيت بالس..

بابوشيه : بالساعة ..هيا !

فاشونيه : في مظلة رجل ، كان يقرأ لافتات المسر.. مسر..

بابوشيه : أى مسرة؟

فاشوننيه : المسر .. المسرح

بابوشيه : آه !

فاشوننيه : وهكذا ..

بابوشيه : حسنا ! ما شأنى في هذا ، كل هذا ؟ هل ترى ، لديك عادة يرثى لها .. هى سرد الحكايات .. وهذا لايناسبك

فاشوننيه : لما .. لما .. لماذا هذا ؟

بابوشيه : يتلعثم : لآن .. أن ، أن .

فاشوننيه :مهر..مهر.. مهرج !

بابوشيه ، جانبا : خيار مخ، مخ مخلل (بصوت مرتفع) أذهب لعمل حساباتك

فاشوننيه: صباح الخ، الخ، الخير

بابوشيه : مساء الخ ، الخ ، الخير (فاشوننيه يدخل يسارا)

المشهد الثانى

بابوشيه ثم سيلين

بابوشيه ، وحده : اللعنة ! إذا لم يكن ذلك من أجل إغاظتى !

سيلين ، تنادى وتدخل من اليسار : بابوشيه ! بابوشيه ! آه ! هل أضأت ؟

بابوشيه : إثنتا عشر شمعة .. دفعة واحدة

سيلين ، ترتب أوراق اللعب وتلقى بها فوق طاولة اللعب : هل أحضرت كل خطابات الدعوة لحفل هذا المساء؟

بابوشيه : نعم ، ياآنسه بونوا .. حتى أنى صعدت عند السيد دى بونتيه ونان ، الذى عنده مربية جميلة جدا .سيجىء

سيلين : والزجاجات ، والحلوى .. كل هذا طلب؟

بابوشيه : نعم ، ياآنسه بونوا

سيلين : يا إلهى ! لاتنادينى إذن بالأنسة بونوا

بابوشيه ، متعجبا : ويحك!

سيلين : أعرف إسمى .. أين أبى ؟

بابوشيه : سيدى بونوا ؟ خرج في الثانية في ثوب أزرق ورباط عنق أبيض

سيلين : آه ! الى أين ذهب ؟

بابوشيه : السيد بونوا ؟ لا أدرى

سيلين : لكن لاتقول إذن ودائما سيدى بونوا

بابوشيه ، متعجبا : ويحك

سيلين : لم يأت احد ؟

بابوشيه : نعم .. هو هنا

سيلين : من هو ؟

بابوشيه : خطيبك

سيلين ، بسرعة : السيد بروسسار ؟

بابوشيه : لا .. الآخر .. البقرة الصغيرة !

سيلين : آه ! أية مضايقة !

بابوشيه : هذا ! لا أفهم كيف أذن والدك يمكنه أن يتردد بين الأثنين !

سيلين : لديه حزمة أحكام مسبقة ضد مهنة السيد بروسسار

بابوشيه : لكن بها مايعيب ، مهنة ..محامى

سيلين : وأى موهبة !

بابوشية : أوه ! فيما يتعلق بالموهبة .. هاهو شخص لسانه ليس في جيبه ! يالها من حنفية فصاحة رائعة !

سيلين : وكم هو محبوب !

بابوشيه : ما كنت أريد أن أقوله ، يالها من حنفية محبوبة..

سيلين : ليس مثل السيد فاشوننيه .. بابوشيه : أخيرا ن اليوم السيد والدك يجب أن يصرح ..

سيلين

لحن

ال أهلنا ، الى أصدقائنا ،

لم يعد يستطيع أن يدافع عن نفسه ،

نعم ، هذا المساء سوف يصرح

بتقديم صهره أخيرا .

هل الأفضل هو من سيختارة ؟

بابوشيه

الأب يمنح ضمانات .

سيلين

نعم ، قلبه الطيب سيضىء له

بابوشيه

دون أن يعد شمعاته الأثنى عشر

بروسسار ، في الكواليس : بابوشيه .. بابوشيه

بابوشيه : إنه السيد بروسسار ! (بروسسار يدخل)

المشهد الثالث

سيلين ، بابوشيه ، بروسسار

بروسسار ، يدخل : بابوشيه ! كوب من الماء ! (يسقط في مقعد وثير)

بابوشيه ، جانبا : ويحك ! الحنفية التى تطلب كوبا من ا لماء ! (بصوت مرتفع) هاهو سيدى بروسسار ! (يخرج)

سيلين ، لبروسسار : ماذا بك إذن ؟

بروسسار ، يقف : آوه ! معذرة آنستى سيلين .. لم أراك ..لا شىء .. هذا يقدم لك محامى منتصر وظمآن .. أخرج من القصر..

سيلين : كنت تترافع ؟

بروسسار : على مدى ثلاث ساعات .. دون أن أتنفس ! هل تسمحين ؟ (يتنفس بعمق) أوف ! هذا كان جيدا

سيلين : ياله من مزاح!

بروسسار : حقا .. كنت رائعا .. لازلت مذهولا تماما بنجاحى .. عندما أفكر في أنى برأته ..

سيلين : من هو ؟

بروسسار : وغد صغير ..

سيلين : كيف ؟

بروسسار: أوه ! لكن هنا .. من نسميه وغد جميل ! يسموننى المدافع عنه دون طلب .. المهرج كان قد سرق ساعة يد في مظلته .. كان واضحا ، كان جليا ، كان يفقأ العين ! حسنا ! أثبت لهم العكس .. أنا ، بروسسار ! وأعدته الى المجتمع .. أمه .. مربيته

سيلين ، ضاحكة : هدية جميلة قدمتها له ، المجتمع

بروسسار : آه ! طبعا ! بئس المر ! يقدمون لى زنجيا لتبييضه .. أبيضه ! هذه هى حالتى (بشياكه) أباشر الزنجى

سيلين : لكن هذا سىء جيدا ..

بروسسار : أن أبرىء وغدا !

بروسسار : طبعا ! إذا كان رجلا شريفا ، أين سيكون الفضل ؟

لحن :

ويحك ، أنا ، أنا رجل طيب

الفصاحة هى التجميل

يجب تنظيمها بعناية ،

للدمامة يكون التطبيق

الجمال ليس في حاجة اليها .

هذه الأفعال عندما تكون سريعة .

تقدم لك خاصة كثيرا من الشرف ،

ذلك أنها تمحو التجاعيد ،

اكثر مما نشيد بصانع العطور

نتشنج في قاعة المحكمة .. الحاجب طرد رجل كان يتشنج كثيرا .. رجل شجاع ..ذهب !

بابوشيه :، يدخل حاملا كوب ماء : ذاك هو ، سيدى بروسسار .. ذاك هو ، سيدى برسسار

بروسسار ، يشرب : آه ! شكرا !

بابوشيه : إنه مسكر بما فيه الكفاية ياسيدى بروسسار

بروسسار : ياصديقى ، لاتنادينى دائما إذن بسيدى بروسسار

بابوشيه ، متعجبا : ويحك ! هو أيضا !

بروسسار ، يعيد اليه الكوب : خذ

بابوشيه ، جانبا وهو خارج : نعم ياسيدى بروسسار ! (يخرج)

بروسسار ، لسيلين : أخيرا ، هانحن وحدنا .. يمكننا أن نتحدث عن مشروعاتنا المستقبلية .. بداية ، يا آنستى ، إسمحى لى أن أدعوك لول رقصة فالس ، أول رقصة مشتركة ، أول رقصة بولكا

سيلين : أو ثلاثة .. لكن ماذا سنقول عن هذا ؟

بروسسار : سيقال أن لى ذوق

المشهد الرابع

سيلين ، بروسسار ن بونوا

بونوا ، يدخل مسرعا ومنفعلا : أين هو ؟ أين هو ؟ هذا الصديق العزيز ؟

بروسسار : سيدى بونوا ! ماذا بك إذن ؟

بونوا : آه ! بروسسار .. إحضننى !

بروسسار : بكل سرور (يتعانقان)

بونوا : وأنت يا إبنتى .. إبنتى العزيزة ..إحضنينى أيضا (يحضنها)

بروسسار، جانبا : ماذا به ؟

بونوا ، ينظر الى بروسسار بعاطفة : ويقال أنى ترددت كثيرا .. إرتدى ثيابك ياإبنتى .. بروسسار ستكون صهرى

بروسسار : كيف ! صحيح ؟

بونوا : سيلين ، ستكونين زوجته

سيلين : يالها من سعادة !

بونوا : لكن إذهبى إذن لترتدى ثيابك

سيلين : إنى ذاهبة ياأبى ، إنى ذاهبة ! (جانبا) لكن ما الذى حدث إذن ؟ (تخرج)

المشهد الخامس

بونوا ، بروسسار

بونوا : بروسسار .. أنا هزمت .. ستأخذها ..دعنى أنظر اليك ن أعجب بك .. كم هو جميل .. أنا الذى حسسبتك رجلا صغيرا عاديا ، له بطن

بروسسار : يغلق صدريته :مثلا !

بونوا ، حقا ! كنت لاتروق لى ، ياصديقى .. فضلت عليك فاشوننيه

بروسسار : إنه لجلاج ..

بونوا : نعم ، لكنه تاجر .. لانتكلم في هذا .. أنت كبير ، أنت واسع الأرجاء ، أنت طليق !

بروسسار : أنت طيب جدا .. لماذا هذا ؟

بونوا : لكنى أخرج ، ياصديقى ، أخرج

بروسسار : من أين ؟

بونوا : من المرافعة

بروسسار : آه ! باه !

بونوا : قلت لنفسى : قبل أن أعطيه إبنتى ، يجب أن أسمع هذا المعافى بتكلم هناك .. وإذا لم يترافع حسب فكرتى .. كل شىء يفسخ

بروسسار ، جانبا : عجبا

بونوا : فيما بيننا ، كنت آمل أن تتخبط .. ماذا تريد ؟ كنت ضعيفا تجاه فاشوننيه ! دخلت في المحكمة ..

كانت المرة الأولى التى أذهب فيها الى هذا المبنى .. كنت منفعلا .. تواريت في ركن ..نودى على الدفاع .. وقفت أنت .. آه ! ياصديقى ، كم كانت القلنسوة لائقة عليك .. أرجوك أن ترتديها أحيانا وسط العائلة.

بروسسار : كيف إذن ! كل يوم أحد . . عند تناول الحلوى

بونوا : نتكلم .. سأعترف لك أنه عند أول إقتراب زبونك لن يعود ألى كثيرا

بروسسار : أعتقد في ذلك جيدا

بونوا : لكن عند سماعك يبدو لى أن هالة تهبط من أعلى لتضىء هذا المحيا النبيل

بروسسار : حقا ؟ (جانبا) إنه شاعرى ، الحما

بونوا : رويدا رويدا ، أشعر بالدموع في عينى والأنتحاب .. ذلك أنى أنتحب

بروسسار : هيا إذن

بونوا : حتى يدفعنى الحاجب نحو الباب

بروسسار : كيف ! كنت أنت ! (يشد على يده) آه ! هذا لطيف .. شكرا

بونوا : لكن كان ذلك عندى سيان ، كنت قد سمعت خاتمة المرافعة .. رأيت الأريج ! مرت بى لحظة بعد أن كان زبونك ، الفاضل مالفوارى ، قد نال البراءة

بروسسار : نعم ، ياحماى .. بالأجماع .. باستثناء ثلاثة أصوات

بونوا : كيف ! باستثناء ثلاثة أصوات ! والرأفة ! شخصية رائعة كهذه .. رجل أنقذ إمرأة من الأمواج ..عجوز ، ماذا أقول ، تاجر

بروسسار : نعم .. فاشوننيه ، في النهاية

بونوا : فاشوننيه الحريق .. وإين .. لا أدرى مطلقا من هذا .. باستثناء ثلاثة أصوات ، هذا مخجل

بروسسار : إستقصى أنه كانت ضدة أعباء فادحة

بونوا : أعباء ! إيه أعباء ؟ أما أنا ، فقد كنت مقتنعا ، خاصة عندما صحت بروح (يترافع) هذا الرجل الذى تشكون فيه ياسادتى هذا الرجل الذى تتهمونه ، هذا الرجل الذى وصم بالعار .. أريد ، نعم ، أريد أن يصبح أخى !

بروسسار : كان هذا جيدا ، أليس كذلك ؟

بونوا : أجيبك أن هذا كان جيدا

بروسسار : ماتسميه خيطا

بونوا : كيف ! خيط ؟

بروسسار : نعم ، حركة خطابية

بونوا ، بضحك : إذن ياصديقى ، ياثنائى .. أنت رائع في الخيط ! محامى ! هل توجد مهنة اكثر نبلا ؟ حددت لى على الفور تسميتك بصهرى آه ! يجب أن تشعر بالثقة السعيدة .. القلب المطمئن

بروسسار : أنا ؟ لماذا ؟

بونوا : تبرئةبرىء !

بروسسار ، ببرود: نعم ، نعم ، نعم

بونوا : إعادته الى عائلته ! ذلك أنه أب أسرة .. خمسة أطفال

بروسسار ، ببرود : نعم ، نعم ، نعم

بونوا : هل رأيته مرة أخرى على الأقل ؟ هل شد على يدك؟

بروسسار : لعمرى ، لا

بونوا : حسنا !ستراه ثانية

بروسسار : أوه ! لا أعتقد

بونوا : نعم ، نعم .. أعددت لك مفاجأة

بروسسار : كيف؟

بونوا : عند الخروج من القاعة ، وكنت لازلت متأثرا جدا ، مثار ا جدا ، أعطيته بطاقة دعوة لحفلنا

بروسسار ، واثبا : هيا إذن ! هذا مستحيل ! دعوة لمالفوازى ؟

بونوا : نعم .. الى مالفوازى النبيل.. الى أخيك

بروسسار : أخى ! أخى ! أى شيطان ، رجل يجلس على المقاعد

بونوا : برىء ! المجتمع يجب أن يرد إعتباره .. وأنا مسئول عما أعطيه له ، هذا هو أنا

بروسسار : نعم ؟ (جانبا) إنه غبى مثل حذاء أوفرنيا ! من حسن الحظ أن الآخر لن يجىء ، إستسلم للعدالة

سيلين ، تدخل : أبى ، أبى ، مدعووك يصلون

بونوا : تعالى ياصهرى تعالى .. سأقدمك رسميا

بروسسار : أخيرا ! (لسيلين) لاتنسى الثلاثة الوائل ! (بونوا وبروسسار ، يخرجان من اليمين)

المشهد السادس

سيلين ثم ملفوازى

سيلين ، وحدها تبحث عن شىء ما : لنتفهم العمة التى وهى قادمة فقدت مروحتها ، مروحة غالية الثمن ! لكن أين هى ؟

(تبحث)

بابوشيه ، يعلن من العمق : سيدى ملفوازى ! (ملفوازى يدخل وجيىء في كل ناحية ، منزعجا من مظهره)

سيلين ، جانبا ينظر : مدعو بدون شك (تحى) سيدى !

ملفوازى : معذرة .. ياآنستى .. المدعو بونوا ، لو سمحت ؟

سيلين : إنه أبى ، ياسيدى ، سأخبره

ملفوازى : أنت إبنة البورجوازى ؟

سيلين ، متعجبة : كيف ، بورجوازى ؟

ملفوازى : إذن إسمحى لى ، أن أعيد اليك المروحة التى وجدتها على الدرج

سيلين ، تأخذها بسرعة : إنها لعمتى ..آه ! التى ستكون سعيدة ! (وهى تخرج) أشكرك ياسيدى .. أشكرك ..(تختفى)

المشهد السابع

ملفوازى ، وحده

وجرؤا على الإعتراف لى .. رجل يعيد مراوح .. (بتفكير) أعتقد أنهم قالوا مراوح .. أنا ، حلاق شريف لم آخذ شعرا من أى أحد .. باستثناء شعر أبيض من هنا وهناك .. وقد كان يمكننى (يبصق على الأرض) أثاث جيد هنا .. من يكون بنوا هذا الذى يدعونى لحفلاته ، وبأى هدف ؟

المشهد الثامن

ملفوازى ، بونوا (يدخل من اليسار)

بونوا ، لنفسه : هيا ، المدعوون يصلون (يلمح ملفوازى) شخص آخر ! لكنه هو ملفوازى (يشد على يديه) سيدى ، أنت واحد من الذين أتعاطف معهم

ملفوازى : سيدى بالتأكيد .. معذرة .. المدعو بونوا لو سمحت

بونوا : إنه أنا

ملفوازى ، جانبا : فظيع .. لا أعرفه ! (بصوت مرتفع) عند عودتى الى البيت أعطانى الحارس بطاقة دعوة

بونوا : بطاقتى .. فكرت في أنك تريد أن تشرفنا

ملفوازى : هل للحلاقة ؟ (يسحب قطعة حديد من جيبه) جلبت ..

بونوا : كيف ؟

ملفوازى : أنا حلاق

بونوا : حلاق ! لايهم ، المجتمع مدان لك برد إعتبار وأنا سعيد ..آه ! وسيدتى ؟ لم تصحب سيدتى

ملفوازى : أنا ؟ أنا صبى

بونوا : صبى ! وأبنائك الخمس ؟

ملفوازى : ليس لدى

بونوا ، جانبا : إذن ، ماذا غنى بروسسار إذن في المحكمة !

ملفوازى : لك أن ترى ، لم أصادف أبدا في حياتى الا شعورا واحدا .. نحو شقراء .. كان الوقت الثالثة صباحا ..(يبصق على الأرض)

بونوا ، جانبا : ويحك ! يبصق على الأرض

ملفوازى : زوجها البورجوازى كان قد خرج ..عاد ، القيت بنفسى في دولاب ، و..

بروسسار ، من نالخارج في العمق : أين هو إذن الحما؟

المشهد التاسع

ملفوازى ، بونوا ، بروسسار

بونوا : آه ! هاهو بروسسار

ملفوازى : محامى

بروسسار : ملفوازى

بونوا ، لملفوازى وهو يقدم له بروسسار : آه ! يمكنك أن تتباهى بأن تجد فيه صديقا .. أخ .. كما في دفاعه

ملفوازى ، بافاضة لبروسسار : آه ! سيدى ! إذا جرؤت ..حضنتك (يريد أن يرتمى في ذراعيه)

بروسسار ، يوقفه ويقول بصوت منخفض : حسنا ..إبحث عن عذر وإرحل

ملفوازى : يروق لك ؟

بونوا ، يشد على يدى ملفوازى : ملفوازى .. أنت واحد من الذين أتعاطف معهم ! (ملفوازى يبصق)

بونوا ، جانبا : يبصق أيضا على الأرض (بصوت مرتفع) هذا جميل ، مافعلته شىء جميل

ملفوازى : شىء جميل ماذا ؟

بونوا : وأمكننا أن نشك فيك

ملفوازى : آه ! نعم ! تخيل أنى رأيت بهدوء لافتة الفودفيل (المسلاة) وشخص يلقى بساعة في مظلتى (يبصق على الأرض)

بونوا ، جانبا : إنه رجل شجاع .. لكنه مصاب بعادة سيئة

ملفوازى : أمسكوا بى وفتشونى

بروسسار : بصوت منخفض لملفوازى : كفى ، إرحل

ملفوازى : هل إنتهى الحفل ؟

بونوا : على الإطلاق .. يبدأ .. هل تسمع الآوركسترا ؟ (ترى راقصات كثيرات في الصالون الآخر)

ملفوازى : أوه ! التسريحة الجميلة ! جواهر ثمينة ! (لبونوا) هل تسمح بأختبارى لها

بونوا : طبعا ! هيا إذن (ملفوازى يدخل الى الصالون)

المشهد العاشر

بونوا ، بروسسار

بروسسار، جانبا : جواهر ثمينة ! هل جاء ليعمل ؟ ليس مايدعو للتردد ، سأذهب لأخبر الحما

بونوا ، يهبط : يبدو أنه رجل شجاع

بروسسار : حماى ، ماستقول إذا كان ملفوازى ..

بونوا : ملفوازى النبيل !

بروسسار : نعم .. إذا كان ملفوازى النبيل نصابا ؟

بونوا : هو !

بروسسار : ماذا ستقول ؟

بونوا : ما سأقوله ؟ لكنى سأقول أنك لست غير بهلوان ودجال .. أساء إستعمال الكلام ..هبة الله

بروسسار : عندئذ ، ياحماى ..

بونوا : كيف ! ستجعلنى أبكى .. لقد وضعتنى على باب القاعة .. من أجل نصاب .. لص .. لكن مهنتك لن تكون أبدا كهنوتا ! وسأزدريك كراقص على الأحبال أو بالع سيوف ولن تكون لك إبنتى

بروسسار : وعندئذ ، كل كبار الخطباء .. سيسورون نفسه ..

بونوا : لكنى لم أكن لأعطى إبنتى لسيسورون .. دون أن أحصل على معلومات .. سأفضل لها فاشوننيه

بروسسار : لنرى ..هدوءا

بونوا : أمنح لك سيلين لأنك دافعت عن البرىء .. لكن في الوقت الذى إتضح فيه أن البرىء نصاب .. ويبصق على الأرض .. أسحبها منك .. أين فاشوننيه!

بروسسار ،جانبا : طبعا ! ها أنا جيد

بونوا : ينادى فاشوننيه

بروسسار : لحظة ، أى شيطان .. قلت : إذا كان ملفوازى نصابا ، لكنه ليس كذلك (جانبا) بعد كل شىء ، لقد كان بريئا (بصوت مرتفع) أردت أن أخيفك !

بونوا : هذا ماسنعرفه .. عندى شك .. أولا هو ليس متزوجا ، ليس لديه إبناء .. أين هم أبناؤه الخمسة ؟

بروسسار : أوه ! هذه تفاصيل

بونوا : كل هذا ملتبس ، أعد أنى سأراقبه .. وإذا وجدت أدنى شك .. كل شىء يتحطم

بروسسار : هذا متفق عليه ! (جانبا) ليس لدى غير طريقة واحدة ، هى طرده على الفور ! (بصوت مرتفع) وداعا .. ياحماى !

بونوا : حما ! ليس بعد

بروسسار : أوه ! أنا مطمئن تماما

معا

بروسسار

آه ! يالها من مغامرة بلهاء ،

أن أجد شقيا ما ،

قابع عند مستقبلى

يجب أن يرحل فورا

بونوا

من رؤية وجهه البله

من الواضح أنه يكذب

ماذا نفكر في سلوكه

غير فقدانه معا

(بروسسار يدخل الى الحفل)

المشهد الحادى عشر

بونوا ، ثم فاشوننيه وبابوشيه

بونوا ، وحده : هذا فظيع ! لماذا هذا الإنفعال .. ثم من يجىء يقول لى ..آه ! أشعر بالبرودة من أجل بروسسار .. محامى ! مامعنى هذا ، محامى ؟ بينما تاجر ..

فاشوننيه يخرج من اليسار ومعه أوراق : الحما ، الحما الجميل (يقترب من بونوا) مر ، مر ، مرحبا

بونوا : إنه فاشوننيه ! هذا الفتى الشجاع ..

فاشوننيه ، يقدم أوراقا : مرحبا ..وجدت ، وجدت

بونوا : وجدت ، وجدت ، ماذا ؟

فاشوننيه : وجدت الخطأ ..

بونوا ، جانبا : وهاهو شخص لايسىء إستعمال الكلام ..هبة الله هذه

فاشوننيه : خصمت ثلاثة وكان يجب خص، خص ، خصم أربعة

بونوا ، يأخذ الأوراق : عنده حق ..ياله من محاسب جيد ! هاهو الصهر الذى يفيدنى

فاشوننيه : رأيت عم ، عمى .. أعطى العشرين .. العشرين

بونوا : أى عشرين ?

فاشوننيه :العشرون الف فرانكا الإضافية ..للمهر

بونوا : عشرون الف فرانكا إضافية للمهر ! شقى ! (جانبا) هذا فظيع ، كم أشعر بالبرد من أجل بروسسار (بصوت مرتفع) فاشوننيه ، أمل وثقة ! لا أقوللك غير هذا .. إذا أمكننى أن أقض على الآخر ، ملفوازى وسأقبض عليه

بابوشيه ، يخرج من اليمين ويتحدث في القطوع : نعم ، سادتى ، فورا

بونوا : ماهذا ؟

بابوشيه : مطلوب رابع للعبة الورق الصامتة

بونوا : رابع ؟ أين نجده بحق الشيطان ؟ أيه ! طبعا ، فاشوننيه

فاشوننيه : لا ، أر يد أن أر، أر ، أرقص

بونوا : أنت ! هيا إذن ! لايمكنه أن ترقص .. انت لجلاج !

فاشونييه : يهمس ، مس ن مستقبلى

بونوا : لا ! إذهب الى اللعب ! فممنوع فيه الكلام .. هاهى لعبة تصلح لك .. تعالى سأجلسك (يدفعه يمينا)

فاشوننيه ، (جانبا) أجد هذا غ،غ،غ (يدخل يمينا مع بونوا)

المشهد الثانى عشر

بابوشيه ، ثم ملفوازى وبروسسار

بابوشيه ، يقلد فاشوننيه : يجد هذا غ،غ،غ .. هل سينهق هكذا طوال السهرة ؟

بروسسار ، يصحب مالفوازى من ياقة ملبسه) من هنا ، نحن الإثنين

مالفوازى : لكن ، ماذا تريد منى ؟

بروسسار : بابوشيه ، إذهب ..(بابوشيه يخرج – بروسسار لمالفوازى) الان ، نتكاشف .. ماذا جئت تفعل هنا ؟ تكلم

مالفوازى : لكن ، بالطبع جئت رغبة في العمل

بروسسار : هنا ؟ أوه ! لكن لا ! ليس عند حماى

مالفوازى : لماذا ذلك ؟

بروسسار ، جانبا : ربما يكون قد بدأ (بصوت مرتفع) من أين تجىء ؟

مالفوازى : من البوفيه! يالها من فضيات جميلة !

بروسسار : هيه ؟ لحظة ! (يدس بسرعة يديه في جيوب مالفوازى)

مالفوازى ، جانبا : ماذا يفعل ؟

بروسسار، يسحب منديلين : منديلان ، لماذا منديلان ؟

مالفوازى : أنا مزكوم في مخى ، وبعد..

بروسسار : أنت ..معى لايفيد هذا (يعيد اليه منديلا) هاهو منديل ، يكفى ! (يضع الاخر في جيبه)

مالفوازى ، جانبا: يتهمنى ! المحامى يعنى بمنديلى ، حاليا !

بروسسار : الآن ، بسرعة ! قبعتك ! معطفك !

المشهد الثالث عشر

بروسسار ، ملفوازى ، بونوا ، ثم بابوشيه ثم سيلين

بونوا ، يدخل من اليسار ويقول جانبا : يجب أن أتهم ملفوازى بشكل مطلق .. وسأتهمه !

بروسسار : هيا ! الى الطريق ، دون تلكأ

بونوا ، جانبا : طرده ! لكن إذا ذهب ، لن أتهمه ..(بصوت مرتفع) الى أين أنت ذاهب إذن ؟

بروسسار : هو مجبر على الرحيل .. عمل هام جدا

بونوا : مثلا ! لاتوجد أعمال ..(لملفوازى) أبقيك ، أريد ذلك

ملفوازى ، مترددا : لكن ذلك أن ..

بونوا : الحساء سيكون رائعا وجزيلا ..مزود بالعقيق

ملفوازى : آه !

بونوا جانبا : استميله

ملفوازى : هيا ، طالما أن الآمر كذلك .. أبقى (لبروسسار) بالعقيق

بروسسار ،جانبا : هل يلعب الحما ضدى ؟ (بابوشيه عند باب العمق ، يدفع أشخاصا يرتمون على صينيته)

بابوشيه : لكن إتركوا إذن ! إنها للسيدات

بونوا ، يناديه : بابوشيه

بابوشيه ، يقترب : سيدى ؟ (ملفوازى يأخذ كأسا من فوق الصينيه ويمسك به وسط المسرح أثناء ماسيحدث)

بونوا ، بصوت منخفض لبابوشيه ، مشيرا الى ملفوازى) هل ترى جيدا هذا السيد ؟ مائة فرانكا لك إذا إختلس شيئا ما

بابوشية :آه !باه !

بونوا ، بصوت منخفض : إفرش الفضية (جانبا) أما أنا ، فسأنصب له فخا ! (يخرج منديله من جيبه ويحوم حول ملفوازى لكى يجعله يأخذه)

بروسسار ، ينادى : بابوشيه

بابوشيه ، يقترب : سيدى ؟

بروسسار ، بصوت منخفض ، يشير الى ملفوازى) هل ترى جيدا هذا السيد ؟ مائة فرانكا لك إذا خرج من هنا دون أن يختلس شيئا

بابوشيه : آه ! باه !

بروسسار : إخفى الفضية !

بابوشيه : مستحيل ! البورجوازى قال لى إعرضها (يصعد ويختفى)

بروسسار ، جانبا : أشك في ذلك ! إنه صراع ! حسنا ! سأقف الى جانبه ..وعندما وجب على أن أراقب ملفوازى بنفسى ! (يأخذ الملعقة من يدى ملفوازى الذى أنهى كأسه) معذرة ..معذرة

ملفوازى : لا .. لاتزعج نفسك

بروسسار : بلى ! بلى ! سأخذها !

ملفوازى ، جانبا : والملعقة كذلك

بروسسار ، جانبا: والآن ، لن أتركه قيد أنمله !(يسمع الأوركسترا)

سيلين ، تظهر في العمق ، تقول لبروسسار : حسنا ! ياسيدى ! إنى أنتظرك

بروسسار : ماذا إذن ؟

سيلين : دعوتنى للثلاث الأول

بروسسار ، جانبا : آه ! اللعنة ! (بصوت المرتفع) ذلك أنه في ذلك الوقت ..

بونوا ، جانبا : لايريد أن يترك وغده (بصوت مرتفع) كيف ! ياصهرى .. شيئا من الفتور ! أين فاشوننيه ؟

بروسسار : على الإطلاق ! على الإ طلاق ! هاأنذا ! (يقدم ذراعه لسيلين) أنا مستعد (بصوت منخفض لملفوازى وهو يخرج) إذا نقصت ملعقة سغيرة واحدة .. أضيق عليك !

ملفوازى : يروق لك !(جانبا) أى محامى فظيع !

المشهد الرابع عشر

بونوا ، ملفوازى

بونوا ، جانبا : بقد ر ما أنظر اليه ، بقدر ما أجد فيه رشاقة وغد

ملفوازى ، يتثاءب ويقول جانبا : آها ! أنزعج هنا ! (ينظر الى السقف) سقف جميل

بونوا ، جانبا : هل عنده نوايا لهذا السقف !

ملفوازى ، يلاحظ طاولة اللعب : ويحك ! أوراق !(لبنوا) هل تلعب مباراة ؟

بونوا : مباراة ! هيه ؟ بكل سرور (جانبا) إنه يتناسى قطع ورق اللعب ! هذا يناسبنى ! سأمسك

لحن

: ضرير بانيوبليه

لندع مرح الشباب

يتسلى وهو يثب،

الرقص القوى يمكن أن يهمنى

ملفوازى ، بسعادة

إسمحوا لى أن أقول اكثر،

أن الغش يبدو لى غباء..

في الضجيج هذه الرقصة الرباعية السعيدة

التى تبهجهم جميعا هناك ،

لن أؤكد غير رغبة ملحة،

طالما أن كل شخص يقفز

لن أؤكد غير رغبة ملحة،

هى القفز على نقودك

بونوا : وبعد ، نعم مافعلت (جانبا) وضع إغفاء (يجلس الى الطاولة)

ملفوازى : في الناحية الأخرى من الطاولة : بكم نلعب ؟

بونوا : عشر بنسات ، اللعبة

ملفوازى : آه ! لا !

بونوا ، جانبا : هذا صحيح ! لم يحسب أرباحه! (بصوت مرتفع) هيا ، خمسة فرنكات

ملفوازى ، جانبا : خمسة فرنكات ! طبعا ! ساعرض عليه بنسان (بصوت مرتفع) دعنى أضرب

بونوا : كيف إذن ! (جانبا، أثناء ضرب ملفوازى للورق) يبلل اصبعه! يصنع طبخته الصغيرة ، الوغد .. (بسعادة) هذا يناسبنى

ملفوازى ، يمرر له الأوراق (هنا ! لقد إنتهى

بونوا ، جانبا : إنتهى

ملفوازى : مرر

بونوا : بكل سرور (جانبا وهو يعطى) أنا متأكد أنه دس لى أسرة صغيرة من مانية .. الملك ! (متعجبا للغاية) ويحك

ملفوازى : قوص ! أقترح ..

بونوا : مستحيل ! (يلعب) أقطع ..ورقة أعلى ..ورقة أعلى .. ورقة أعلى ! عندى الوراق كلها

ملفوازى : لا يوجد حظ

بونوا ، جانبا : لكى يضع طعما .. أعرف هذا

ملفوازى : على أن أعطى

بونوا ، جانبا : هاهو دوره القادم .. كذلك أرصده ..بلل أصبعه أيضا ! أراهن أنه سيعيد الملك !

ملفوازى ، يعود: ثمانيه رباعية

بونو ، جانبا : بالتحديد هو ماكر جدا (ينظر الى لعبه) ويحك ! أنا هو الملك١

ملفوازى : أيضا !(جانبا بحذر) العجوز يغش ؟

المشهد الخامس عشر

الأشخاص انفسهم ، بروسسار ثم بابوشيه

بروسسار ، يشكر سيلين في العمق : الف شكر ياآنستى ..(يعود) طبعا ! يلعب مع الحما .. سيسليه (يقترب من ملفوازى ويضربه على كتفه ، وبصوت منخفض) إخسر !

ملفوازى : هيه ؟

بروسسار ، بصوت منخفض : إخسر .. واللاضيقت عليك

ملفوازى : آه ! أجد هذا جميلا ، مثلا !

بونوا : ماذا إذن ؟

ملفوازى : السيد هو الذى قال لى إخسر ثانية ! ولم أفعل غير هذا (يصيح) لم أفعل غير هذا

بروسسار : هل تخسر ؟ (جانبا) آه هذا ! هل سأخدع ، بالصدفة ؟

بونوا ، جانبا : بروسسير أعطاه الكلمة .. كل شىء يتضح (بصوت مرتفع) هل ترغب في الثأر ؟

ملفوازى : شكرا ! هاهى الخمسة فرنكات

بونوا ، مذهولا : إنه يدفع !(يجعل قطعة النقود ترن فوق الطاولة) لا .. ليست مزيفة ! إنه ماكر جدا سيان ، سأطردة مرة أخرى

المشهد السادس عشر

الأشخاص أنفسهم ، بابوشيه ، بونبدوان

بابوشيه ، يعلن : السيد بونبدوان ! (بونبداون يظهر في العمق ، بنوا يذهب أمامه)

ملفوازى ، واثبا : بونبدوان ! المهندم !

بروسسار : ماذا بك إذن ؟

ملفوازى ، بصوت منخفض : رجل فاجأ صفحة من حياتى الخاصة

بروسسار : صوت سقوط جسم ! لم ينقصنى أبدا غير هذا ! أخرج من هنا ! (يشير اليه بباب في اليسار)

ملفوازى : نعم ! (ينزلق نحو الباب ولا يمكنه أن يفتحه) مغلق

بروسسار : طبعا !

ملفوازى : سيتعرف على من جديد

بروسسار : دقق النظر

ملفوازى ، يحاول أن يدقق النظر : كيف ؟

بروسسار : هكذا (يدققان النظر)

بونوا ، يهبط مع بونتدوان : صديقى ، إسمح لى ان أقدم لك صهرى

بروسسار ، يحى : سيدى

بونبدوان : ايها الفتى ، دعنى أهنؤك

بنوا ، جانبا ن ينظر الى ملفوازى وبروسسار اللذان يدققان النظر ماذا بهما ليدققا النظر هكذا ؟ (بصوت مرتفع ، يقصد ملفوازى) السيد واحد من زبائنه

بونبدوان ، يحى ملفوازى : مرحبا ، ياسيدى ..(يتعرف عليه) آه ! ياالهى ١

ملفوازى ، جانبا : معروف !

بروسسار ، بصوت منخفض لملفوازى : لم تدقق النظر بما فيه الكفاية

بونوا : ماذا إذن ؟

بونبدوان : لاشىء .. المفاجأة .. لم أكن أنتظر وجود السيد هنا ..

بونوا : هل تعرفه ؟

ملفوازى : قليلا

بونبدوان ، بصوت منخفض لبونوا : إنه يونانى

بونوا : شعب كبير تحت حكم بيريكليس !

بونبدوان ، بصوت منخفض : لكن لا .. وجد عند.. عند واحد من أصدقائى .. في دولاب ، في الثالثة صباحا

بونوا ، سعيدا : كيف ! هل أنت متأكد

بونبدوان : طبعا ! (جانبا) كان عندى ..(بصوت مرتفع) القى به الى الباب (يجلس الى طاولة اللعب)

بونوا ، يفرك يديه : حسنا ! أنا سعيد جدا ! أنا سعيد جدا !

بروسسار ، جانبا : يفرك يديه ..هذا سىء

بونوا : هذا المسكين فاشوننيه هو الذى سيكون سعيدا ! عندى خبر جيد أبلغه له

بروسسار ، قلقا : آه ! هل عندك خبر ؟

بونوا : نعم

بروسسار ك ماهو ؟

بونوا : سأجعله طرفا في زواجه من إبنتى

بروسسار : كيف ! لكن هذا مستحيل ! عندى كلمتك

بونوا : عندك كلمتى ..إن لم يكن سيدى شكاكا

ملفوازى : هيه ؟

بونوا : لكن هو كذلك .. من حسن الحظ

ملفوازى : أنا ؟

بونوا : ويحك ! أنا سبه ..(لمالفوازى) لنرى ، هل أنت شكاك ؟

ملفوازى : سيدى .. لم الاحظ هذا أبدا

بونوا : إذا ، تريد أن تقول لى ماذا كنت تفعل في الثالثة صباحا في دولاب ما ..

بروسسار ، جانبا : أى !

ملفوازى ، جانبا : عجبا !

بروسسار : لكن لاشىء أكثر بساطة ، أيها الحما (متورطا) من لايوجد كل الأيام .. في دولاب .. في الثالثة .. لنتحدث في شيء اخر

بونوا : لا ! لنتكلم في هذا

بروسسار ، لمالفوازى : لنرى ، إشرح ماعندك (جانبا) سيجد شيئا ما ..إنهم يجدون دائما !

ملفوازى : بالتأكيد ، سيمكنني أن أقول هذا .. لكن .. لاأحد يستحقه

بونوا ، لبروسسار : لا أحد يستحقه .. ياصديقى .. أنا أسف على ذلك .. لكن ليس عندى الا كلمة .. وسألقى فاشوننيه (ينادى) فاشونييه

بروسسار : لحظة (جانبا)الأمر يتعلق بزواجى ، بعد كل شىء ، نبيض الزنجى (بصوت مرتفع) كيف ، أيها الحما ، الا تخمن ؟

بونوا : لا ! أتألم من أن أكون منفرجا جدا .. تكلم ، أسرع

بروسسار : بالتأكيد (جانبا) ماذا سأقول له إذن ؟ (بصوت مرتفع وهو يترافع) موكلى ، أيها السادة ، رجل نزيه ومحسن (الجميع يعودون لينظروا لمن بروسسار يتحدث)

بروسسار ، يستطرد : إسألوا كوخ المسكين ..سيرد عليكم أسم ملوفازى

ملفوازى ، متعجبا ويحك!

بونوا ، جانبا : يترافع .. لكن هذه المرة ..

بابوشيه ، يدخل من العمق ويتوقف ليستمع الى المرافعة)

بروسسار ، يستطرد : إتهمونا ، أيها السادة ، بأننا وجدنا في الثالثة صباحا في دولاب .. الرأفة

بونوا : لكن في هذه الاثناء

بروسسار : حسنا ! نعم ! كنا هناك

بونوا : آه !

بونبدوان : هذه سعادة

بروسسار : لكن كيف كنا هناك ؟ (ملفوازى يرسل له إشارات) إطمئنوا .. سأكون طاهرا ، ياسادتى

لحن

: هل تتذكر ؟

إرجعوا بذاكرتكم الى زمن الجنون

حيث مارس الشباب كل حقوقه

حيث يجنى زهور الحياة

ليس لديكم مايكفى لأصابعكم العشر

لتلك الأيام الجميلة حيث نطمع

في نثر قلبنا للصدفة،

ولتفهموا كيف يمكن لشاب

عند منتصف الليل أن يتلكأ في دولاب

(أثناء نهاية المقطع ، يخرج الجميع مناديلهم من جيوبهم ويجففون عيونهم)

ملفوازى ، متحدثا جانبا وهو متأثر للغاية: هيه ! كيف عرف ؟

بونبدوان ، متحدثا ، يقف ويقول جانبا : مامعنى هذا ؟

بروسسار ، يستعيد بقوة : إسألوا أنفسكم كيف يمكن لشاب

عند منتصف الليل أ ن يتلكأ في دولاب

ملفوازى ، يبعث بأشارات : صه ! أسكت

بروسسار ، بحرارة : لا ، يامفوازى ! بعثت الى بأشارات كثيرة .. عندما يتعلق المر بشرفك ..وبشرف أبناءك

بونوا : لم يكن فيه

بروسسار : كيف اسمع هذه المقاطعة .. لن أرد على ذلك

بونوا : ذلك أكثر راحة ! لكن كل هذا لا يقول لى لماذا كنت في الدولاب !

بروسسار ، بقوة : هل تريد أن تعرف ؟

بونوا وبونبدوان : نعم !

مالفوازى ، بسرعة : لا! لا!

بروسسار : حسنا ! كنا هناك من أجل إمرأة

ملفوازى ، بسرعة لاتسميها

بروسسار : من أجل إمرأة أنيقة وجميلة

بوبدوان : آه ! امر قوى جدا .. ومن حقى أن أسألك ..

بروسسار : لاتقاطع !

بونبدوان : عندئذ ، إسمح لى ..

بروسسار: الدفاع ليس حرا .. سأجلس

بونبدوان : لكن هذه الزوجة لها زوج

بروسسار : كنت أنتظر هذا الأعتراض ..زوج ! هل تسمى هذا زوج !

بونبدوان : طبعا ! يبدو لى أن ..

بروسسار : حسنا ! ليكن .. ننبش في الحياة الخاصة لهذا الرجل .. لهذا البائس

بونبدوان : لكن ، ياسيدى

بروسسار : لاتقاطع ! هل أتكلم عن عاداته ؟ ليس عنده عادات ..

بونبدوان : إسمح ..

بروسسار : لن اسمح .. كائن يساعد مخلوقات بالمال

بونبدوان : هذا خطأ

بروسسار : يحافظ على علاقات محرمة مع خادماته

بونبدوان : لكن ، ياسيدى

بروسسار : مالم يكن هنا ! ستجد على جبهته الدكناء أثر كل الرذائل ! مقامر ، شرس ، سكير

بونبدوان ، ضاحكا : لكنه ، أنا

بروسسار : من أنت ؟

بونبدوان : الزوج

بروسسار : أنت ؟ اللعنة! كان يجب قول ذلك (يصعد) بونبدوان : يقفز على رقبة ملفوازى : أما أنت ياسيدى ، أجب

ملفوازى : أى ! تخنقنى

بونبدوان ، يستديره : كنت في الدولاب من أجل زوجتى ؟

ملفوازى ، يصيح محاولا التخلص : لكن لا .. من أجل الخادمة

بابوشيه : هيه ؟

بروسسار ،جانبا : بارع جدا

ملفوازى : من أجل كلاريس

بابوشيه ، يذهب ليقفز على رقبته : كلاريس ! صديقتى الطيبة ! آه وغد (بروسسار يمسك به)

ملفوازى : بما أنى سأتزوجها

بابوشيه : لكن أنا أيضا

بونبدوان ، جانبا : والفاجرة تصنع لى الغاما .. سألقى بها الى الباب (بصوت مرتفع) ايها السادة ، إنى أحييكم (يخرج بسرعة)

بابوشيه ، يقترب من ملفوازى ويظهر له قبضة يده : آه ! كان ذلك من أجل كلاريس ! سنتحدث في ذلك على اللعب

بروسسار : بابوشيه ! (بابوشيه يخرج)

المشهد السابع عشر

بونوا ، بروسسار ، ملفوازى ، ثم سيلين

بونوا ، جانبا : أحيانا من أجل السيدة وأحيانا من أجل الخادمة ..أنا ، مستمر في الإقتناع بأنه من أجل الفضة

بروسسار ، لبونوا : حسنا ! أيها الحما هل أنت مقتنع ؟

بونوا : كيف إذن ! (لملفوازى) تقبل إعتذارى ، ياسيدى .. إقتنعت ، لقد شككنى فيك ، وإعتبرتك ..

ملفوازى : لا بأس .. بين الأصدقاء هذا يحدث ! إنه خطأ الوغد ! لكن إذا وجدته مرة اخرى ، فإن رأسه هنا .

بونوا : من هو ؟

ملفوازى : الرجل والساعة .. تخيل أنى كنت أقرأ لافتة الفودفيل (المسلاة)

بروسسار : هذا جيد .. تعرف القصة .. قبل كل شىء ، لقد كنت على حق تماما ..

بونوا : آوه ! تماما ! تماما ! تماما ..وسأعطيك دليلا ناصعا لثقتى

بروسسسار ، جانبا ، مرعوبا : هيه ! ماذا سيفعل ؟

ملفوازى : معى ؟

بونوا : معك .. منذ وقت طويل ، أبحث عن رجل متأكد ، نزيه ، مخلص

بروسسار : معذرة .. ماذا يفعل ؟

بونوا ، يلمح بروسسار : لكن ، لكى يكون أمينا لصندوقى

ملفوازى : ويحك

بروسسار ، جانبا : يالك من رجل صغير

بونوا ، جانبا : لقد إرتعد ! (بصوت مرتفع) وفكرت فيك ، ياصديقى

بروسسار : لكن أيها الحما

بونوا : ماذا ؟

بروسسار : لاشىء .. لكن أمين صندوق .. لابد ربما من الحصول على بعض المعلومات

ملفوازى : أوه ! لا أخشى شيئا ! إستعلم من مؤسسة المصففين المتحدة

بونوا : لافائدة (لبروسسار) أريد أن يصبح أخا لى .. هل قلت في مرافعتك الرائعة ..

بروسسار : أوه ! قلت هذا .. قلت هذا

ملفوازى : لقد قلت هذا

بونوا : وهذا يكفينى .. (لملفوازى) ساعيد اليك مفتاح خزانتى

بروسسار ، جانبا : واعجباه !

بونوا : تحتوى على أشياء ثمينة الى حد كبير .. من بينها مهر إبنتى

بروسسار : آه ! لكن لا .. أيها الحما

بونوا : ماذا ؟

بروسسار : السيد لايمكنه أن يكون أمينا للصندوق ..لص ! (يتراجع) حلاق!

ملفوازى :آوه ! سأطلق الشعر !

بونوا ، **لملفوازى** : فعلا في سر .. سأعطيك خطابات

ملفوازى ، بدون قصد : إذا نسيتها .. ستكون هنا لكى تذكرنى بها

بونوا ، يسحب مفتاحا من جيبه : الآن ، هاهو المفتاح

بروسسار ، يبعد ملفوازى الذى ذهب لأخذالمفتاح : لا ، هذا مستحيل ! لن أعانيه

بونوا وملفوازى : لماذا إذن ؟

بروسسار : وغد !

ملفوازى : آه ! لكن!

بروسسار : يونانى ! قرصان

بونوا ، بانتصار : آه ! إنك تعترف بذلك ! جيد جدا .. أنت مزور

بروسسار : كيف ؟

بونوا : هذا ما أردت أن تقوله ! لن تكون لك إبنتى

بروسسار ، جانبا: أى طعن !

سيلين ، الذى تدخل وقد سمعت الكلمات الأخيرة : أبتاه

بونوا : ستتزوجين فاشوننيه ! (ينادى) فاشوننيه ! فاشوننيه

المشهد الثامن عشر

الأشخاص أنفسهم ، فاشوننيه ، ثم بابوشيه

فاشوننيه ، يظهر عند باب اليسار : ها ، ها ،ها ..

بونوا : إقترب يافاشوننيه ! إبنتى لك

ملفوازى ، ينظر الى فاشوننيه : آه ! ياإلهى .. لكنه هو .. لقد عرفته

بونوا : من هو ؟

ملفوازى : هو ! الرجل .. الذى القى الساعة في مظلتى

بونوا وبروسسار : هل هذا ممكن !

بونوا : لحظة ! دعوه يشرح لنا .. هل أنت السيد فاشوننيه الذى ، طريق لا بورص..

فاشوننيه : ها ، ها أنا هو

الجميع ، ساخطين : أوه !

فاشوننيه : دعونى أق، أق ، أقص عليكم

ملفوازى : إنه يضطرب

فاشوننيه : القيت بالس، بالس، بالساعة في المظلة

بونوا ، ساخطا : كفى ، ياسيدى ! تاجر .. أخرج

فاشوننيه : لكنى لست مت ، مت ، متهما

بونوا : إشرح

فاشوننيه : كنت أقرأ لافتة الفو، فو، فودفيل

الجميع : الى الباب ! الى الباب !

(فاشوننيه يدفع الى الخارج ، فيحاول بكل قوة الدفاع عن نفسه ، بابوشيه يضربه بقدمه وهو يخرج)

بونوا ، **لملفوازى** : أما أنت ، ايها الشجاع .. ستكون أمين صندوقى .. وهذه المرة ، بجد

ملفوازى : أوه ! شكرا ! إعطنى مفتاح الخزينة

بونوا : غدا .. هذا هو مفتاح ، مصباحى

بروسسار ، يمد يده لملفوازى : هذا الفتى المسكين ! كيف ، كنت بريئا ؟

ملفوازى : ألم تكن تعرف ذلك؟

بروسسار : لعمرى ، لا

ملفوازى ، يسحب بسرعة يده : إذن لماذا دافعت عنى ؟

بونوا : عنده حق ، ياصهرى ! إذا لم يدافع المحامون أبدا عن الدوافع السيئة ..

بروسسار : فلن تكون هناك حاجة للدفاع عن الدوافع الطيبة

بونوا : وبعد؟

بروسسار : إذن يجب دك قصر العدل

بونوا : وبعد؟بروسسار : إذن فيما يفيد جسر سان ميشيل؟

بونوا هذا صحيح .. إنه منطقى .. أحضن إبنتى !

جوقة

لحن : آه ! أنا جائع (بيكوليه)

آه ! أى قدر سعيد !

نعم ، ياصهرى

إذهب لتدافع

عن العجوز والأرملة

من المساء حتى الصباح

على محاميه إعتمد المؤلف

تعرفون جميعا كل خصوصياتى ،

هل أستطيع ، هذا المساء ، أن أقول بزهو ،

متهم آخر حصل على براءته

الجوقة (تكرر)

آه ! أى قدر سعيد ! الخ

النهاية

بارون فورشفيف

كوميديا في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس ، على مسرح جيمناز – دراماتيك

في الخامس عشر من يونيو ١٨٥٩

الشخصيات

بارون فورشفيف..... السيد جوفروى

غيتين لامبير ، رسام ..... لاجرونج

روكيرول ، رسام ..... لوسوور

ترونكوى ، خادم..... فرانسيسك

بارونة فورشفيف..... ميلانى

آديل ، إبنتها ..... لمبير

المسرحية تدور في محيط جرونوبل ، في قصر فورشفيف

المسرح يعرض صالون قوطى قديم يطل على حديقة ، صورة عائلية ، قطعة أثاث حديثة من الأكاجو ، ثلاثة أبواب في العمق - في اليمين ، المستوى الأول طاولة تستخدم كمكتب – المستوى الثانى ، باب – في اليسار ، المستوى الأول نافذة – المستوى الثانى ، مدفأة كبيرة .

المشهد الأول

آديل ، ترونكوى

ترونكوى ، يحمل كتيبا مذهبا تماما ذا ذوق ردىء ، ينظر في المرآة ، على اليمين : هل أنا جميل ، ياإلهى ! هل أنا جميل!

آديل ، تجلس أمام حامل خشبى ، في اليسار ، عليه رسم لزهور في مزهرية على طاولة مستديرة : لا ، لن أستطيع أبدا إعادة هذه الألوان .. الكاميليا زهرة موهنة للهمة

ترونكوي: وهذا لايشعرنا بشىء ، لكن الصبر .. قرأت في يوم سابق بالجريدة ، أن رجلا وجد طريقة لتعطير الزهور

آديل : حقيقة؟

ترونكوى : وكذلك الوردة ، في المستقبل ستشعر بماء الكولونيا

آديل : إكتشاف جميل ، ياترونكوى

ترونكوى : آنستى !

آديل ، تقف : هل أنت الذى جاء بهذه الباقة من عند السيد جول دوندران ، جارنا ؟

ترونكوى : نعم ، ياآنستى ، على الجواد مع كتيبى .. هذا كان له أثره في القرية

آديل : هذا جيد ، لنترك كتيبك .. وماذا قال لك السيد جول ؟

ترونكوى : لم يقل لى شيئا ، أعطانى مائة سنتا ، كل مرة القاه ، يعطينى مائة سنتا

آديل : لم أسألك عن هذا

ترونكوى : هاهو رجل شهم ، ويرسم .. مثل رسام ! في وقت قليل إنتهى من صخرة سيدى والدك ، في حافة الحديقة

آديل ، جانبا : أوه ! نعم ، إنه فنان

ترونكوى : وكم قدم من أغنيات جميلة !

آديل : كيف ؟

ترونكوى : أول أمس ، دخلت الى الصالون عندما كان جالسا الى البيانو .. كان يغنى " عش السنونو " بصوت هادىء وعينين صغيرتين ، هذا حركنى

آديل ، تشرع في الرسم : أين أبى ؟

ترونكوى : سيدى بارون فور شفيف ! يقوم بنزهة الصباح في الحديقة ، حمل قطعا من الخبز ليقدمها للشبوط

آديل : وأمى ؟

ترونكوى : سيدتى البارونة مشغولة للغاية ، فاليوم يوم الغسيل

المشهد الثانى

الأشخاص أنفسهم ، البارونة ، ثم فورشفيف

البارونة ، تدخل من العمق : صباح الخير آديل

آديل : صباح الخير ، ماما

البارونة : ويحك ، لطيف ما تفعله هنا ، ياترونكوى !

ترونكوى : سيدتى البارونة !

البارونة : ستمد الأحبال للغسيل (تلمح كتيب ترونكوى) حسنا ! ماهذا ؟ هل أنت مجنون ؟

ترونكوى : ماذا إذن ؟

البارونة : تضع كتيبك الجديد منذ الصباح

ترونكوى : سيدتى ، ذلك أن ..

البارونة : ألم تشترى سترة صغيرة للأعمال المنزلية ؟ إذهب لإرتداء سترتك الصغيرة

ترونكوى : لكن ، ياسيدتى البارونة ..

البارونة : إذهب لإرتداء سترتك الصغيرة (فور شفيف يظهر في العمق ، بنطاله مثنى من أسفل ، يمسك بيد بعض فرخ زرع من الخشب الميت ، وباليد الخرى سلة صيد أسماك)

فورشفيف : هذا لايصدق ، هذا لايتخيل

ترونكوى : سيدى البارون

فورشفيف ، يعطيه حزمة حطب صغيرة : إحمل هذا الى المطبخ (للبارونة) لا أحب سحب الخشب .. وأنا أتنزه ، هذا يشغلنى ! (يلمح كتيب ترونكوى) كيف ، ها أنت مطلى بالذهب فوق شرائح في التاسعة صباحا

ترونكوى : إنه كتيبى

فورشفيف : كتيبه ! لماذا لاتنام معه ؟

البارونة : هيا ، حدثه بعنف

فورشفيف : نعم . إقترب ، لماذا إشتريت لك كتيبا ؟

ترونكوى : طبعا ! لكى أضعه على ظهرى

فورشفيف : هل هو غبى ! لكن إذا كنت قد إشتريت لك كتيبا ، فليس من أجلى ، ولا من أجل زوجتى ، ولا من أجل إبنتى .. وأقل من أجلك

ترونكوى : آه ! باه !

فورشفيف : إنه من أجل الناس ، من أجل الأخرين ، إذن كتيبك يصبح لا فائدة منه على الإطلاق

البارونة : طبعا !

فورشفيف: إذن ، إذهب لترتدى سترتك الصغيرة

ترونكوى : أوه ! سيدى ، أنا جيد تماما هكذا ، كان هذا حلمى

فرشفيف : اوه ! العظمة ! منذ عام كان يرعى البقر.. بصدرية ، واليوم (بغضب) إذهب لترتدى سترتك الصغيرة

ترنكوى : نعم ، ياسيدى البارون (يصعد)

فورشفيف : وفي الوقت نفسه تقول للبستانى أن يغلف سلتين لصيد الأسماك (يقدم السلة الصغيرة التى يمسك بها لآديل) ويحك ! هذه تم صيدها ، لنا ، إهتمى بفاكهتك ، إذا كان بها فاسدا ، ستكون لترونكوى . ترونكوى ستأخذ أسماكا (ترونكوى يخرج عن طريق العمق الى اليمين ، ومعه حزمة الحطب .وآديل عن طريق العمق ومعها سلة الأسماك)

المشهد الثالث

فورشفيف ، البارون

فورشفيف : ها نحن وحدنا ، عندى ما أقوله لك .شىء هام جدا (يجلسان الى اليمين) السيد جول داندران طلب منى هذا الصباح عن طريق والده يد آديل .

البارون : حسنا ! كنت أشك في ذلك

فورشفيف : لنرى ، يجب أن نتحدث في ذلك ، ماذا تفكرين في ذلك ؟

البارونة : الآمر ليس عاجلا الى هذا الحد ، آديل لم تبلغ الثامنة عشر

فورشفيف : ومع هذا يجب الرد ! إنه موضوع ممتاز عائلة داندران تملك أجمل معمل تكرير البنجر في المقاطعة هل تعرفين رقم آخر جرد لهم ؟ مائة وأربعة وستين الف وثلاثمائة وإثنين وثلاثين فاصل خمسة ! هذا ما أسميه جردا

البارونة: بلا شك ..بلا شك

فورشفيف : ماذا ، بلاآشك ؟ اليس جردا جميلا ؟

البارونة : نعم ، لكن داندران ..داندران .. قصير جدا ، ليس نبيلا

فور شفيف : حسنا ! ونحن؟

البارونة ، مرتعدة : صه ! أصمت إذن

فورشفيف :كونى إذن مطمئنة ، لا أحد . لكنك تنسين دائما أن إسمى بوتار وأنت بالتالى ، مدام بوتار

البارونة ك صديقى !

فورشفيف : وأننا بعنا البورسلين في شارع بارادى –بوازونير رقم ٢٢ وإفتخرت بذلك ، بصوت منخفض ، على سبيل المثال

البارونة : أنت غير محتمل مع ذكرياتك

فورشفيف : طالما لايوجد أحد

البارونة: اى ضررة في نبش ذلك الإسم بعد ثمانية عشر عاما

فورشفيف : معروف ! عندما إشترينا منذ ثمانية عشر عاما أرض فورشفيف ، قلت لى ونحن نزور القصر ، كنا في البرج الصغير الثانى . قلت لى : مستحيل أن نسكن هنا وإسمنا بوتار . أجبتك : هذا صحيح ، هذا مظهر خادع .. فأخذنا نبحث عن إسم ، وبعد بحث مضن وجدنا إسم فورشفيف ، الذى كان هنا على الأرض بلا فائدة

البارونة : فيما يضر ذلك ، طالما لم يعد هناك ورثة لهذا الإسم ؟

فورشفيف : نعم ، قيل لى أنه تبقى واحد . . طفل صغير في باريس

البارونة : باريس هل هى بعيدة جدا عن دوفيفيه ؟

فورشفيف : ثم ربما يكون قد مات ، هذا الصبى الشجاع .. أما بالنسبة للقب البارون ، فلم أفكر فيه .. أهل المدينة هم الذين منحونى إياه . الأب ماتوران هو الذى بدأ ، في اليوم الذى جاء فيه ليجدد عقد إيجارة ، الماكر العجوز

البارونة : هذا طبيعى جدا ، عائلة فورشفيف كانت بارونات ، وبما أننا إشترينا مبناهم ..

فورشفيف : والتقطنا إسمهم

البارونة : لايجب أن نعارض عادات المدينة

فورشفيف ، وهما يقفان : ثم أن بارون ، لقب لطيف وسار ! هذا يسمح لنا أن نرى نبل من حولنا .. فقاطع ، نتآمر ، نتكلم عن أسلافنا (يظهر الصدر) هاهم أسلافنا ، هل لهم أنوف ! يجب على أن أغسل وجوههم .. أنا مدين لهم بهذا . بفضلهم ، وبفضل علاقاتى أنوى أن أتقدم للإنتخابات للشورى العامة القادمة

البارونة : وفيما بعد من يدرى .. للنيابة

فورشفيف ، بسرعة : أوه ! لا ، كان يجب الذهاب الي باريس

البارونة : وبعد

فورشفيف : أعرف هنا كثيرا من تجار البورسلين ! لنرى ،وزوج المستقبل ، ماهى الاجابة ؟

البارونة : طبعا ، إنه زواج غير متكافيء!

فورشفيف ، جانبا : إنها رائعة زوجتى .. نعود دائما الى الحروب الصليبية

البارونة : ربما توجد طريقة

فورشفيف : ماهى ؟

البارونة : إذا كان السيد داندران قد وضع علامة لإسمة

فورشفيف : هذا صحيح ، د – علامة –أ -ن- داندران ، هذا نبل تقريبا

البارونة : هل تعتقدين أنه يقبل ؟

فورشفيف : عظيم ، ليس صادقا سأتنازل له عن إثنين أو ثلاثة من أسلافنا وسيكون منا

المشهد الرابع

الأشخاص انفسهم ، آديل ، ثم ترونكوى

آديل، يدخل: نسقت فاكهتى

فورشفيف، بصوت منخفض للبارونة : سأسألها مباشرة (بصوت مرتفع) إقتربى ياآديل ، عندنا كلام لك

آديل : لى ، ياأبى ؟

البارونة : نعم ، ياإبنتى

فورشفيف : أجيبينى بصراحة . ماذا تفكرين في السيد داندران ؟

آديل : لكن بالطبع ياأبى ..

فورشفيف : ستقولين لى أنه ليس نبيلا ، هذا مؤلم ولا شك

آديل : آه ! هذا ، هذا سيان بالنسبة لى !

البارونة : هيه ؟

فورشفيف ، جانبا : دمها من بوتار !

البارونة : إبنتى ، لايجب قول هذا

فورشفيف : لا ، لايجب قول هذا .. أمام الناس .. أولا سيضع السيد داندران العلامة ، هذا مؤكد

آديل : العلامة ، لماذا ؟

فورشفيف : حسنا ، لكى يتزوجك ، لأنه طلبك للزواج

آديل ، بسعادة : آه !

البارونة ،جانبا : يسمى هذا بسؤالها مباشرة

فورشفيف : الآن ، إعطينى رأيك

آديل : ياإلهى ! ترانى مضطربة جدا .. سأفعل دائما ماتريد .. وماتريده أمى ، وبما أنك تدفعنى ..

فورشفيف : لانجبرك ، لاحظى أننا لانجبرك

آديل: بما أنك تجبرنى على أن أقول لك شعورى نحو السيدجول..

فورشفيف : آه !

آديل : الذى قابلته عفويا ! يجب أن أتفق على أن أساليبه راقية ، مليئا بالتميز والإحتشام ، يرتدى بذوق ، يسير برشاقة ، يداه ناعمتان ، عيناه ورعتان ..

البارونة ، تستوقفها: إبنتى !

فورشفيف : هل إنتهيت ؟

آديل : نعم ، ياأبى

فورشفيف : حسنا ، تحياتى ! عيناك ليستا في جيبك (يقلد آديل) قابلته عفويا ! آوه ! الفتيات الصغيرات

آديل : ابتاه .. هل سترد عليه اليوم ؟

فورشفيف ، يتجه نحو مكتبه : لحظة ، بحق الشيطان ! أولا يجب أن أنهى مخالصاتى لإرسلها الى باريس ، فبعد غد الخامس عشر

ترونكوى ، يدخل ، يضع سترته الصباحية ، حزينا : سيدى البارون

فورشفيف : آه ! أنت ..(يتفحصه) حسنا ، أنت جيد جدا هكذا

ترونكوى : نعم ، فيما عدا أنه ليس لى مظهر خادم .. (بازدراء) لى مظهر فلاح !

فورشفيف : لنرى ، ماذا تريد ؟

ترونكوى : هنا رجل يرغب في التحدث الى مالك القصر

فورشفيف : رجل ؟

ترونكوى ، يظهر سترته : رآنى بهذه !

فورشفيف : إنك تزعجنى ، ما إسم هذا الرجل ؟

ترونكوى : هاهى بطاقتة

فورشفيف ، يقرأ : إيتين لامبير .. لا أعرفه ..دعه يدخل (ترونكوى يخرج)

البارونة : تعالى ياآديل (لفورشفيف) أسرع بصرفه .. اليوم الغسيل ، ستأتى لمساعدتنا في نشره (البارونة وآديل يدخلان الى اليمين ، المستوى الثانى)

المشهد الخامس

ترونكوى ، لامبير، فورشفيف

ترونكوى ، في الممر : من هنا ، أدخل ياسيدى (لامبير يظهر في العمق ، يرتدى صدرية وعلبة الوان في يده .يحيى)

لامبير : سيدى ، حسنا أن يكون لى شرف التحدث الى مالك القصر

فورشفيف ، يقف : هو نفسه ياسيدى

ترونكوى ، جانبا يتفحص رداء لامبير : بعد ذلك ، ليس أفضل منى

لامبير ، لفورشيف : سيدى ، لديك عند حافة حديقتك صخرة شهيرة وسط الفنانين الذين يجيئون الى دوفينيه ، ،أجىء لأطلب منك السماح بعمل دراسة عنها

فورشيف : آه ! لذلك ..إذن السيد فنان ؟ (يرتدى قبعته)

لامبير: نعم ، ياسيدى ، غطى نفسك ارجوك

فروشفيف : بشرفى ، لا أدرى ماذا لديكم جميعا بعد صخرتى .إنها صخرة كبيرة مثل الآخريات

لامبير : يوجد أضخم منها

فورشفيف ، جانبا : ربما لديه النية لن يبيع لى تلطيخة (بصوت مرتفع) سيدى ، اسمح لك برسم صخرتى .. لكن إذا كان ذلك لكى تبيعه لى ، فإنى أحذرك من أنى لا أشترى هذه الآلات

لامبير، مصدوما : إطمئن ياسيدى ، عندما أبدأ في رسم لوحة ، أكون قد بعتها أولا لا أعمل لحساب المقاطعة

فورشفيف : إذن جيد جدا ، قم برسمك الصغير ، لكن لاتدخل في بستان الخضروات ، الفاكهة معدودة

لامبير : هيه ؟

فورشفيف ، يخرج من اليمين ، المستوى الثانى : ترونكوى ، لاتترك السيد

المشهد السادس

لامبير ، ترونكوى

لامبير ، لنفسه : ماهذا القنفذ ؟ (لترونكوى ، وهو يضع علبة الوانه على الطاولة) ماذا يفعل سيدك

ترونكوى : يغسل غسيله

لامبير : نعم ، لكن مهنته؟

ترونكوى : مهنته ؟ لامهنه له (بفخر) السيد البارون دى فورشفيف بورجوازى

لامبير : هيه ؟ يدعى البارون دى فورشفيف ، هو ؟

ترونكوى : بالطبع

لامبير ، لنفسه : آه ! مثلا ، هو قوى الى حد ما (لترونكوى) ياصديقى ، قل لبارونك أن يأتى فورا ، عندى ما أقوله له

ترونكوى : لكن ، ياسيدى

لامبير : إذهب ، الأمر هام جدا (ترونكوى يخرج) آه ! هاهو بارون في حاجة الى درس ، اتولى تلقينه إياه .. وروكيرول ، تلميذى ، زميل العمل الذى ينتظرنى في الأوبرج للغذاء ، ياه ! سينظرنى

المشهد السابع

لامبير ، فورشفيف

فورشفيف ، يدخل : طلبتنى ؟ لتسرع انا على عجل

لامبير : اليس سيدى البارون دى فورشفيف هو الذى اتشرف بتحيته ؟

فورشفيف : هو نفسه ، وبعد؟

لامبير : هل أنت متأكد ؟

فورشفيف : كيف ، هذا مؤكد

لامبير : هل تعلم أنه لم يعد يبقى غير فورشفيف واحد .. آخر العائلة ؟

فورشفيف ، يؤهل نفسه : وبعد؟

لامبير: عندى شك في الإعتقاد أنه أنت

فورشفيف : ولماذا لو سمحت ؟

لامبير ن ببساطة : لآنه أنا

فورشفيف : هيه ؟ أنت السيد البارون ! (يخلع بسرعة قبعته)

لامبير : غطى نفسك إذن ، أرجوك

فورشفيف : مستحيل ! بارون بصدرية!

لامبير: أنت بقبعة ! هل يجب أن أقدم شهادة ميلادى ؟ أنا إبن راؤول دى فورشفيف والسيدة ريموند جاكوت فورسى

فورشفيف ، جانبا : رأيت هذه الأسماء في عناوينى (بصوت مرتفع) لكن ماذا تعنى هذه البطاقة : إيتين لامبير؟

لامبير : إسمى كرسام ، إسمى الحربى ، إذا أردت .. بدون ثروة ومضطرا لبيع لوحاتى لكى أعيش ، لم أعتقد أنه من الواجب أن أشرك أسم أسلافى فى إنقلاب مفاجىء في وضع ما .. مؤقتا .. من الخطأ أن يحمل المرء الماساته عندما لايكون متأكدا دائما من إمتلاك ثوبا .. إذن وضعت إسم إسلافى في جيبى ، إحتراما لهم ، وحملت إسما آخر : إيتين لامبير ! وهو على الأقل لايرهن . إيتين لامبير يمكنه أن يرتدى صدرية الرسام ، ويدخن غليونه بحرية ، ويقطن الطابق السادس ، وفي الأيام الصعبة يتناول دون مهانة الغداء باثنتين وعشرين فلسا .. بارون فورشفيف لايستطيع ذلك

فورشفيف : تبدو لى فتى شجاعا ، أعتقد أنه يمكننا أن نتفاهم

لامبير : كيف ذلك ؟

فورشفيف : في الوقت الذى لاتستخدم فيه أسم أسلافك ، لا أرى لماذا تتصدى لحملى له

لامبير : هل تعتقد أنه يقرض مثل مظلة ؟

فورشفيف : أوه ! لا أطلبه منك بلا مقابل (يسحب محفظته) أنا عادل جدا

لامبير : لا أبيع رتبا قديمة

فورشفيف ، منزعجا : آه ! إذن فيما ترغب ؟

لامبير ، يجلس : الأمر بسيط جدا ، أرغب في خروجك من إسمى

فورشفيف : آه هذا ! مستحيل

لامبير : المستحيل جميل لكنك تنسى إذن أنه بأمكانى إجبارك . يتم وضع قانون صغير للألقاب

فورشفيف ، بسرعة : أعرفه ، لكنك لاتريد ، أنت الفنان ، أن تجرد أب عائلة مسكين من إسم إستخدمه بشرف منذ ثمانية عشر عاما ومارسه

لامبير : منذ ستة أشهر ، أدنت رجلا كان قد إستولى على ساعتى بهذه الطريقة

فورشفيف: أوه ! أى فارق ! لكنك لاتعرف كل شىء . أنا مرشح للشورى العام ، ودوائرى قد أطلقت ، وهذا سيغطينى من الخجل والسخرية

لامبير : يا للأسف

فورشفيف : وزوجتى ، زوجتى المسكينة ، كيف أقول لها ؟.. إنها عصبية للغاية وإبنتى ، إبنتى المسكينة ، التى ستتزوج . فضيحة كهذه ستبدد كل شىء .. ستموت زوجتى كذلك ! وأنا ايضا

لامبير ، ضاحكا : ياللشيطان ! ثلاثة موتى على الضمير

فورشفيف : اربعة ! زوج المستقبل ، أربعة

لامبير ، جانبا : فظيع ذلك الرجل (بصوت مرتفع) ياألهى ! ليس لدى أى سبب لكى أكون غير مستحب لك ، وأبحث عن طريقة ما ..

فورشفيف : أوه ! تكلم (يسحب من جديد محفظته) آى تضحية لاتجازينى

لامبير: دع محفظتك في راحة

فورشفيف : نعم ، لنرى طريقتك (جانبا) ياالهى ! كم أشعر بحرارة !

لامبير : أنت ثرى ، اليس كذلك؟

فورشفيف : أنا ؟ (جانبا) سيطلب منى مبالغا مجنونة (بصوت مرتفع) أنا ثرى .. أنا في رغد الى حد ما ، لكن لايجب الإعتقاد ..

لامبير ، يقف : آه ! إن لم تكن ثريا ، لن نتكلم أبدا في ذلك ، فلايمكن التفاهم

فورشفيف : إيه! حسنا ، نعم ! أنا ثرى .. الى حد ما

لامبير : إذن يمكننا أن نتحدث ، أجلس (يجعله يجلس على المقعد الذى تركه ويسحب مقعدا آخر)

فورشفيف ، جانبا: ماذا يسطلب منى ، ياالهى !

لامبير : قلت لك أنى تركت إسمى لن وضعى المالى لم يكن يسمح بالإحتفاظ به بكبرياء

فورشفيف : نعم

لامبير : حسنا ! إذا إعتمدت عليك بتركك حمله ، أنت الذى تتقاسمه أفضل منى ، هل تلتزم بجدية باعادة شهرتة القديمة ؟

فورشفيف : ماذا تعنى بذلك ؟

لامبير : إسمع أنك تنزعه من النسيان ، ،أنك تزيد من شهرتة السابقة وأنك تحملة أخيرا عاليا وحاسما ، كما ينبغى لبارون دى فورشفيف

فورشفيف : وبعد؟

لامبير : هذا هو كل شىء

فورشفيف ، سعيدا : كيف ، لاتطلب منى غير هذا ؟

لامبير : إحذر ، أطلب منك ربما أكثر مما تستطيع أن تعطينى ، فيما مضى عشنا هنا إقامة رائعة

فورشفيف : هل تجد إنه مستخدم بشكل سىء ؟

لامبير : لكن ، بصراحة

فورشفيف : جيد جدا ، سأعيد طلاء واجهة القصر بالزيت

لامبير : ليس كل شيء أن يعاد طلاء القصر ، يجب أن يقطنه رجل أنيق ، وهذه هى الصعوبة

فورشفيف : لكنى أعرف أن أكون رجلا أنيقا ، ،أنا أمارس ذلك منذ ثمانية عشر عاما

لامبير : أخيرا ، أريد تماما أن أجعلك تحاول

فورشفيف : كيف تجعلنى أحاول ؟

لامبير : نعم ، إنها خيرة ، أعطيك إسم آبائى ، لكن خذ حذرك ، إذا تركت إذن البورجوازى تمر ، سأستعيده ، سأعيده الى جيب الفنان (يقفان)

فورشفيف : متفق عليه

لامبير : أين حجرتى ؟

فورشفيف : حجرتك ؟

لامبير : يجب أن أكون هنا لكى أراك في العمل

فورشفيف : آه !نعم

لامبيثر : يبدو أن هذا يزعجك ، وهذه خطوة خاطئة

فورشفيف : كيف ؟

لامبير : الإستضافة فضيلة أصل

فورشفيف : وأعرف القيام بها ! هل تريد أن نبنى الصداقة بتناول الحساء معا ؟

لامبير : الحساء ؟

فورشفيف : لا ، تناول الغذاء معا (يشير الى العمق يسارا) هاهى حجرتك ، يوجد زجاج من الورق ، لكنا منتظر صانع الزجاج (جانبا) منذ ثلاث سنوات

لامبير ، ينظر الى صور الأسلاف : هل هى رؤوس النبلاء

فورشفيف : اسلافنا ، عندى نية إعادتهم

لامبير: ليسامحونى على التسوية التى أستكملها معك

فورشفيف : آه! ماذا يفعل لهم ذلك ؟

لامبير : هاهو هوج – آدلبيردى فورشفيف ، كان في الحرب

فورشفيف : آه ! كان ..(جانبا) هذا سيسعد زوجتى (بصوت مرتفع) إنه أسود جدا ! إنه المناخ

لامبير، ينظر الى لوحة على الحائط ، خلف المكتب ، ويضحك : آه ! آه! عرفته ، إنه هو

فورشفيف : ماذا إذن ؟

لامبير : حكاية قصها على كثيرا جدى (يضرب على اللوحة) يوجد تثاؤب بداخلها

فورشفيف : في الحائط؟

لامبير : يجلس على صوفة : نعم ، إنها هنا منذ عام ١٦٢٣ جرؤ على رفع عينيه في زوجة راؤوول ، البارون السادس عشر فى عائلة فورشفيف كان راؤوول عائدا من الصيد . التثاؤب المرعوب القى بنفسه في أحد الدواليب .. عطس .. وفجأة سد راؤوول الدولاب

فورشفيف : آه ! ياالهى ! إنه عطس !

لامبير : في اليوم التالى إكتشفوا أن شكوك راؤوول لم يكن لها اساس

فورشفيف : حسنا ! إذن ، التثاؤب ؟

لامبير ، لامباليا : أوه ! تركوه هنا لكى لايحطم خشب النافذة .. كان لنا حق على أعلى مستوى عند العدالة

فورشفيف ، جانبا: جميل أعلى مستوى العدالة

لامبير: هذه الذكريات بالنسبة لى مليئة بالسحر ! (يقف) قلت لى أن غرفتى كانت هنا ؟

فورشفيف : نعم .. حافظ على المقاعد الوثيرة .. فواحد مكسور ، ننتظر المنجد (جانبا) يجب أن يجىء مع صانع الزجاج

لامبير: قريبا (جانبا) أتسلى هنا (يدخل يسارا الى العمق)

المشهد الثامن

فورشفيف ، ثم البارونة

فورشفيف ، وحده: تثاؤب مسدود ، هذا مرعب ! (يشير الى الطاولة القريبة من اللوحة) رغم أنى كنت أكتب هنا كل يوم ! (يأخذ الطاولة ويبعدها عن الحائط) أبدا لن أستطيع أن أكتب مخالصاتى بالقرب من التثاؤب

البارونة ، تظهر فى العمق ، يتبعها ترونكوى الذى يحمل ملاءات : أسرع ، لننشر ، سأذهب معك (ترونكوى يعبر في العمق)

فورشفيف ، يستوقف البارونة : لا، إبقى ، عندى ما أقوله لك

البارونة: أى وجه عابس !

فورشفيف : لو علمت ! إنه هنا ..رأيت ..

البارونة : من هذا ؟

فورشفيف : آخر عائلة فورشفيف ، الحقيقى

البارونة : آه ! ياإلهى ! ماذا ماالذى تقوله لى ؟

فورشفيف : إنه رسام

البارونة : إعطى له إعانة

فورشفيف : آه ! حسنا ، نعم ! إنه متكبر مثل كل النبلاء (بغضب) أوه! النبلاء!

البارونة : إسكت إذن ، نغفله

فورشفيف ، يهدأ : آه ! هذا صحيح كان يريد أن يسترد إسمه

البارونة : أبدا ! أولا ، ما الذى يؤكد لنا أنه من عائلة فورشفيف ؟

فورشفيف : أوه ! لا يوجد أى شك في ذلك .. حكى لى عن خصوصيات ..الا تعلمين ؟ (يشير الى اللوحة) يوجد هنا تثاؤب..

البارونة: تثاؤب ؟

فورشفيف : منذ عام ١٦٢٣ ، لانه كان قد عطس ! لكنى سويت الموضوع .. يترك لنا سغمه .. بشرط أن نلمعه .. وأن نصبح من كبار الإمراء ! كم كان هذا صعبا ! وسيمضى بعض الايام معنا .. لكى يجعلنا نحاول

البارونة : كيف ؟ يجعلنا نحاول ؟

فورشفيف : نعم ، وإذا وجد أننا لسنا على مستوى جيد ، يفسخ الإتفاق .. يجب أن نبهره ! يجب أن نكون رائعين .. لنرى ! ماذا يمكننا أن نفعل ؟ هل لديك غذاء طيبا ؟

البارونة : عندى أرنب

فورشفيف : قدم لنا الشمامة الكبيرة

البارونة : إحتفظ بها ليوم الأحد

فورشفيف : لابأس .. عندك قبعة صغيرة للصباح .. إنها بسيطة .. أنت في حاجة الى قبعة بريش

البارونة : إنتظر .. قبعة المساء ..وضعتها أمس عند الذهاب لتناول الشاى عند الكونت دى لابروسيير .. إنها هنا .. (تتناول قبعة بالورود من كارتونة وترتديها) لكن أنت ؟ لن تظل بمعطف البستانى

فورشفيف : هذا صحيح .. سارتدى حلتى السوداء !(ياخذها من فوق المقعد الوثير ويرتديها)

البارونة : وبنطالك المرفوع

فورشفيف : بسبب الندى (يفرد بنطاله) عندك حق .. لنكن نبلاء !

المشهد التاسع

الأشخاص أنفسهم ، لامبير ثم ترونكوى

لامبير : (يخرج من حجرته ، كان قد خلع صدريته وأرتدى معطفا أنيقا) سيدى البارون ..

فورشفيف ، لزوجته : إنه هو ..(جانبا) ويحك ! لقد إرتدى كذلك (بصوت مرتفع) يقدم لامبير لزوجته) بارونة ..

إسمحى لى أن أقدم لك السيد إيتين لامبير .. رسام شهير جدا .. رأينا إسمه كثيرا في كتيب المتحف

لامبير : آه بارون ! (يحيى) مدام ..

فورشفيف : أراد أن يمنح لصخرتنا شرف رسمها .. وأن يمنحنا السعادة بقضاء بعض اليام في القصر ..(جانبا) أعتنى بأسلوبى!

البارونة : تشرفنا ياسيدى ... بيتنا كان مفتوحا دائما للفنانين

فورشفيف : هذا صحيح! (يبدى تحمسه) أوه ! الفنانون

البارونة : ويسعدنى عمليا أن توافق على هذه الإقامة مثلنا

فورشفيف ، جانبا: أن توافق ! تعتنى كذلك بأسلوبها

لامبير ، ترينني قابل لمثل هذا الإستقبال ، سيدتى البارونة .. أستحقه أقل من إستحقاقى من عادات إستضافتكم العظيمة

البارونة ، محييه : سيدى

لامبير ، محييا : سيدتى ..(جانبا) لها قبعة جميلة

فورشفيف ، جانبا: حتى الان ، تسير الأمور بشكل جيد

لامبير : قول إذن ، يابارون ؟

فورشفيف : صديقى

لامبير : إذن ماهذه الملاءات التى تهتز بازعاج فوق أحبال في فناء الشرف؟

البارونة ، جانبا : غسيلى

فورشفيف : هذا ماهو عظيم ! غسيل في فناء الشرف (لزوجته) تعلمين يا بارونة ، ماهذا ربما ؟

البارونة : أجهل ذلك .. لا أنشغل بهذه التفاصيل

فورشفيف : سأضع مكانها اشجار برتقال .. إنى أنتظرها

ترونكوى ، يدخل ، ممسكا بيده مشابك كبيرة من الخشب : سيدتى البارونة ، لم يبق غير هذه المشابك ، جئت بها

البارونة ، بصوت منخفض لترونكوى : إسكت

فورشفيف ، بعد أن يضربة بقبضته سرا : كيف ، أيها الغبى ! أنت الذى يسمح لنفسه أن يتمدد في فناء الشرف

ترنكوى : لكن المدام هى التى قالت لى

البارونة : أنا ؟

فورشفيف ، بصوت منخفض : هل تريد أن تسكت ؟

ترونكوى ، بصوت منخفض : لكن نعم .. هذا الصباح

فورشفيف ، بصوت منخفض : ولا كلمة ..والا طردتك

البارونة :وقح!

لامبير ، جانبا : أعتقد أنى أزعجت الغسيل

فورشفيف ، للامبير : لم نرى أبدا فظا مماثلا

لامبير : هل هو خادمك ؟

فورشفيف : نعم .. واحد من خدمى

لامبير : هو قليل الذوق

فورشفيف : ويحك ! ليس معه كتيبه إنه غريب (بغضب) ترونكوى .

ترونكوى : سيدى

فورشفيف : كيف تجرؤ على الحضور هنا بهذه الخرقة على ظهرك؟

البارونة: إنها عدم لياقة

ترونكوى : لكنك نهرتنى هذا الصباح لأنى ..

فورشفيف : لايجب أبدا أن تترك كتيبك ! أبدا !

ترونكوى ، متعجبا : آه! باه! (سعيدا) هذا يرضينى .. سأتناوله ..آه ! كنت سأنسى ، البستانى سيرحل .. بأى ثمن تريدين بيع السمك؟فورشفيف ، يعطس ليسكته : هوم ! هوم !

البارونة ، جانبا : القذر !

لامبير : كيف ! تبيعون السمك ؟

فورشفيف : أنا ؟

البارونة : مثلا

ترونكوى : التى لم يتم صيدها

فورشفيف ، بصوت منخفض لترونكوى : هل تريد أن تصمت ! (بصوت مرتفع) أبيع اسماكى ! فلا ثمر

البارونة : هذا هو التهريج

فورشفيف : هذا الأبلة يفهم كل شىء بالعكس .. سأهدى أسماكا لصديق .. للمحافظ ! وسيرسلها الى السوق باسمى ! ببهائم مماثلة ، يجب أن نكون في كل مكان ! كم أخذ هذا ثانية

لامبير : نعم .. تحتاج الى مدير

فورشفيف : هذا هو ! أحتاج الى مدير ! تحدثت أيضا هذا الصباح مع البارونة في هذا (للامبير) الا تعرف أحدا ؟

لامبير : عندى طلبك

فورشفيف ، جانبا : آه! ياللشيطان ! أخطأت عندما طلبت منه هذا (بصوت مرتفع) سنتحدث في ذلك .. بارونة ، هل تعطين الوامر لإخلاء فناء الشرف ؟

البارونة : إطمئن ..(تحيى لامبير) سيدى ..(تخرج من العمق)

فورشفيف : لترونكوى : إذهب لتضع كتيبك ، أيها الجلف (جانبا) جلف هو أمير كبير !(ترونكوى يخرج) بالنسبة لى .. سأذهب للتحدث مع هذا البستانى الذى يبيع اسماكى ! (جانبا) سأقول له أن يجرف الحديقة (بصوت مرتفع) هل تسمح؟ الى اللقاء (يخرج من العمق يمينا)

المشهد العاشر

لامبير ، ثم روكيرول

لامبير ، وحده : يغسل غسيله ، يبيع أسماكه ويريد أن يحمل أسم فورشفيف

بوكيرول ، يظهر في العمق ، رداء قطيفة ، شعر طويل جدا : حسنا !الا تجىء ؟

لامبير : روكيرول

روكيرول : منذ ساعة وأنا أنتظرك في الأوبرج العجة طبخت وأعيد طبخها

لامبير : تجىء في لوقت المناسب .. عندى بلاغ لك

روكيرول : هيه ؟

لامبير: تعتقد أنك ترسم ، ولاتفعل الا السبانخ

روكيرول : هذا صحيح ، أرى اخضر .. عندى ألم رؤية الأخضر

لامبير: إذن ، ليس لك مستقبل آخر ، غير رسم نصائح للمربيات .. صدريات خضراء .. بابقار، باللون نفسه

روكيرول : آه ! لامبير ، لست لطيفا

لامبير : أنتظر لكن بما أنك فتى شجاع أحبه ، فكرت في مستقبلك ، وجدت لك مكانا

روكيرول : في السكك الحديدية

لامبير : لا .. عرفت أمير كبير في حاجة الى مدير

روكيرول : ويحك !

لامبير : هو في حاجة لرجل عنده إحساس بالفنون ، بالذوق في كل الأشياء (يرى روكيرول يسحب غليونه) إخفى غليونك ! رجل يعرف في النهاية أن يدير وضع ثرونه .. وفكرت فيك

روكيرول : مدير ! إنها فكرة فظيعة .. ماذا يفعل ؟

لامبير : لاشيء مطلقا

روكيرول : ونكسب ؟

لامبير : ٢٤٠٠ فرانك تقريبا

روكيرول : هذا قليل .. في النهاية

المشهد الحادى عشر

الأشخاص أنفسهم ، فورشفيف

فورشفيف ،في الممر : جرف كل شيء ! لا أريد أن أرى ورقة على الأرض

لامبير ، **لروكيرول** بصوت منخفض : البارون ! سأقدمك .. من اللائق أن تظهر شراشيفك ! (يغير رأيه وهو ينظر قميص روكيرول) لا ، زرر بنطالك

فورشفيف ، **للامبير** : أستمحيك عذرا في تركك

لامبير ، **يقدم روكيرول** : بارون .. هاهو الشخص الذى حدثتك عنه

فورشفيف ، **يحى روكيرول** : سيدى ..(للامبير) أى شخص ؟

لامبير : المدير !

فورشفيف : آه نعم ! تحدثنا .. بشكل عام

لامبير : سمحت لنفسى أن أستوقفه باسمك

فورشفيف : كيف ، هكذا !

لامبير : إتفقنا على كل شىء بشكل مطلق

روكيرول : نعم ، بارون ، على كل شىء

فورشفيف : آه ! الإمر مختلف .. في الوقت الذى ..

روكيرول ، جانبا : له رأس جيدة ، صاحب العمل ! (يصعد وينظر الى الصور في العمق)

فورشفيف ، بصوت منخفض للامبير : قل لى ، شعره طويل جدا

لامبير ، بصوت منخفض : سيقصه

فورشفيف ، بصوت منخفض : هل هو شريف؟

لامبير ، بصوت منخفض : لا أعلم شيئا .. أنت تعرف المديرين ! لكنه رجل عنده المعارف الاكثر تنوعا والأكثر إتساعا

فورشفيف : نعم ، لكن ..

لامبير : يعرف الرسم ، العمارة ، الزراعة ..دعه يتكلم ، سنتعجب .. أنا ، سأرى من جديد الأشجار التى ظللت شبابى (جانبا) وفرشت صخرتى (بصوت مرتفع) دعه يتكلم (يخرج من العمق)

المشهد الثانى عشر

روكيرول ، فورشفيف

فورشفيف ، جانبا : يفرض على مديرا ! لست في حاجة اليه ! (ينظر الى روكيرول) له وجه ماكر صريح !

روكيرول ، الذى يكون قد إختبر الصور : عندى رجال سمحيين هنا

فورشفيف : كيف ! رجال سمحين ! إنهم أسلافى

روكيرول : هاهو شخص نفخ في السواد

فورشفيف : هوج ٠ آداليرى فورشفيف هذا .. كان عند مفترق الطرق .. كما يقال

روكيرول : إنه مرسوم بطريقة دى ريبيرا

فورشفيف : ريبيرا

روكيرول : اسبانى كان يرى سوادا .. أنا ، أرى أخضر .. عندى ألم من رؤية خضار .. سيدى البارون لايدخن ؟

فورشفيف : لا .. سأكون مضطرا بالنسبة لك .. الدخان يضايق البارونة وأنا نفسى لكن يجب أن أطلعك على مجريات الأمور

روكيرول : عظيم

فورشفيف ، الذى يسحب من جيبه ورقة : هاهو مشروع صغير ..عقد إيجار لن أكون غاضبا من تلقى رأيك فيه (يجلسان الى الطاولة)

روكيرول : تكلم ..(جانبا) سأعطى كل كنوز آسيا لكى أدخن غليونا

فورشفيف : الأمر يتعلق بعقد إيجار من! زمن طويل .. لست في حاجة الى أن أقول لك ماهو العقد منذ زمن .. عندك معلومات عملية

روكيرول : قل دائما

فورشفيف : عندما العقد البسيط .. والعقد المتوسط .. والعقد الحديدى

روكيرول : هذا هو القوى

فورشفيف : لا .. أنا أفضل العقد المتوسط

روكيرول : كل له فكره .. سيدى البارون لايدخن

فورشفيف : لكن لا ! (جانبا) أى مدير فظيع ! (بصوت مرتفع) من المفيد أن أقول لك أن لدى الف وربعمائة رأس خراف

روكيرول ، متعجبا : الف وربعمائة !(جانبا) ما الذى يمكنه أن يفعل بكل هذه الرؤوس ؟

فورشفيف : عندما أقول الف وربعمائة ، فإن مزرعتى تكون لنصفها

روكيرول : إذن ، يبقى الف وربعمائة نصف رأس .. هذا لطيف جدا

فورشفيف : هاهو البند ١٤ ، الذى أسميه كل إهتمامك

روكيرول : هيا !

فورشفيف ، بعد أن يكون قد وضع نظارته : المدير سيقوم برعاية مايقال عقد بنفسه وبرجاله ، يجب أن يتأكد من كل الموتى موتا طبيعيا فيما يتعلق بالجلود

روكيرول : مايتعلق بالجلود ؟

فورشفيف : نعم .. كذلك ، عندما يموت خروف ، يجب أن يهتم بإظهار جلدة

روكيرول : الخروف ؟

فورشفيف : لا ، المشرف على المزرعة

روكيرول: جلد المشرف؟

فورشفيف : لا ، جلد الخروف

روكيرول : جلد الرأس؟

فورشفيف : لا ، كل الجلد ! (جانبا) إنه غبى ! (بصوت مرتفع ، يستعيد قراءته) كل إختطاف الذئاب ، والموتى الخرين بالقوة ، له مايبرره كتلفيات

روكيرول : ويحك ! هل عندك ذئاب ؟

فورشفيف : لاتحدثنى عن هذا ! الشتاء الماضى أكلت ستة عشر خروفا

روكيرول : برافو ! هذا رائع !

فورشفيف : ماهو الرائع ؟

روكيرول : ذئابك ! هذا سيحدث نادرا ! في إنجلترا ، يشترونها ..ونحن نطردها .. طرد الذءب حلم من أحلامى ! نحتاج لجياد ،سرب من كلاب الصيد سياس

فورسفيف : إسمح ..

روكيرول : أنا مسئول عن إيجاد كل هذا ، إطمئن ! سننظم حياة مضطربة (يضربه على كتفه)

فورشفيف ، يقف فاقد الصبر : حياة مضطربة ؟

روكيرول ، يقف : مثلا ، أثاثك حزين .. إيه ! ياله من خبيث

فورشفيف : كيف ! إنها من الكاجو .. المطلى بالبرنق

روكيرول : بالتحديد ، أنت في حاجة الى بلوط قديم ، خزائن ، طاولات ، مقاعد وثيرة لها أسلوب ، قضبان لمواقد النار حديدية عصرية

فورشفيف : لماذا لا من الذهب ؟

روكيرول : آه ! طبعا ! عندما يكون المرء بارونا ، عندما يكون له آباء كانوا في مفترق الطرق، لايضع أثاثا مثل بائع البريم

فورشفيف : جانبا : آه ! يضايقنى هذا الشخص

روكيرول : قل إذن ، بارون ، ثقة

فورشفيف : ماذا أيضا ؟

روكيرول : لم أتناول إفطارى (يضع يده على معدته) هذا متعب جدا

فورشفيف : آه ! ليس لديك ..حسنا ، سأرى في المطبخ (جانبا) أعتقد يبقى شيئا من الديك الرومى (بصوت مرتفع) ويحك ، في الإنتظار ، أحسب لى حسابات المستأجر

روكيرول : أنا ؟

فورشفيف ، يتناول ورقة فوق الطاولة : هاهى قائمة المستأجرين .. بالمبالغ المحصلة.. ليس عليك ألا أن تنقلها

روكيرول : صراحة ، لا أحب كثيرا هذا العمل

فورشفيف :في الحقيقة ! (جانبا) ما أن يذهب الاخر ، هاهو شخص سأطردة (يدخل الى اليمين ، في العمق)

المشهد الثالث عشر

روكيرول ، وحده وهو جالس الى الطاولة

هذا صحيح .. أحس الحسابات الخاصة بالمستأجرين سيكونون مجبرين على دفعها يوما أو أخر ..سيعتبرونى كئيبا ! (يقرأ ورقة) قائمة مستأجرى السيد البارون دى فورشفيف (متحدثا) فورشفيف ! إنه مالكى .. (يقف) أنا مدين له بأجال ثلاثة ! هاهو لقاء ! ويحك إسمى ! توجد مذكرة جانبا (يقرأ) إعطاء إجازة للملطخ الصغير (متحدثا) يجب أن أعطى نفسى أجازة ! باه ! سيان ! لدى إقامةأخرى عنده (يلمح) اللوحة التى تبدأ بآديل) ويحك ! يرسمون هنا ! (يفحص اللوحة) رسم آنسه .. لعيد أبى !

المشهد الرابع عشر

روكيرول ، آديل ثم فورشفيف

آديل ، تدخل وتلمح روكيرول : من هذا السيد الذى ينظر الى لوحتى ؟

روكيرول : آه ! معذرة ياآنستى ، أنا المدير الجديد

آديل : كيف ! أبى عين مديرا ! ماذا يفعل ؟

روكيرول : لكن .. لكى لا يفعل شيئا

آديل : ضاحكة ، آه ! آه ! هذه صراحة .. أنت هاو رسم ؟

روكيرول : أفضل من هذا

آديل : فنان ، ربما ؟

روكيرول : تركت نفسى أقول لها

آديل تذهب الى الحامل : آه ! ياللسعادة ! إعطنى نصائحا ، ياسيدى وخاصة كن صريحا

روكيرول : جانبا: إنها لطيفة !(بصوت مرتفع) صراحة ، رخوة ، مثقوبة ، لوحة ألوان عائلية ، ينقصها الوضوح

آديل : الغموض ؟

روكيرول : ويحك ! هاهى كاملية تشبه الخشخاخ .. هل ترين خشخاخ .. أنا أرى أخضر

آديل : يجب أن نتفق على أنك لست مجاملا

روكيرول : آه ! طبعا أنت إيضا تنكشين (يعطيها فرشاة) ويحك ! بطتى المواضع الملساء على السطح ..إغلظى الاسطح المستوية الإولى ! إغلظى بصلابة !

آديل ، تعمل : ليست غلطتى ! لم أتلق أبدا نصائحا

روكيرول، جانبا : إنها لطيفة جدا ستكون فتاة صغيرة جميلة للامبير !

(بصوت مرتفع) هل تحبين الفنانين ؟ (يجلس بالقرب من الحامل)

آديل : أوه ! نعم ، كثيرا

روكيرول : أنت على حق .. لاتتزوجى أبدا من بورجوازى .. إنه مسطح : غلظى ، غلظى

آديل : أيضا ؟

روكيرول : دائما ! هل تتزوجين فنانا ؟

آديل : طبعا ! (جانبا) أبى حدثه عن السيد جول !

روكيرول : أعرف واحدا .. حقيقيا .. ليس بعيدا عن هنا

آديل : تخفض عينيها أعتقد أنى أعرف الذى ..

روكيرول ، جانبا: تمام ! رأت لامبير ! القرصان ! يجب أن ألمس كلمة عن هذا الزواج للبارون (لآديل) غلظى ، غلظى

(يقف ، جانبا) لامبير أوجد لى مكانا ، أوجد له زوجه .. يمسك بها

فورشفيف ، يدخل : إفطارك جاهز (جانبا) تبقى شيئا من الديك الرومى

روكيرول : بارون ، إسمعنى ..(جانبا) لا أستطيع أن أتحدث اليه في هذا أمام الصغيرة (بصوت منخفض لفورشفيف) عندى محادثة معك .. إنتظرنى ! (يخرج من العمق ، يمينا)

المشهد الخامس عشر

آديل ، فورشفيف ثم لامبير

فورشفيف : إنتظرنى ! لست تحت أوامره ! (لآديل) أيضا مع ريشتك ! لاتنزعجى ، أكملى (جانبا) إذا إستطاع الآخر أن يراها .. هذا سيسعده (لامبير يظهر في العمق) بالضبط هاهو ! (للامبير) صديقى العزيز .. أقدم لك إبنتى .. فنانة في العشب .. انظر

لامبير : آنستى (ينظر الى اللوحة) تريد أن تقول في الزهور

فورشفيف : آه ! جميل جدا (للآمبير) حسنا ! كيف ترى هذا ؟

لامبير : هل تسمح لى آنستى أن أكون قاسيا ؟

فورشفيف : أوه ! متوحش !

لامبير : هذه مغلظة جدا ، كثيرا جدا

آديل : مضطربة : آه !

فورشفيف : نعم ، تستخدم الوانا كثيرة ، ليس لديها حسا جيدا

آديل : لكن ، يأبى ..

فورشفيف : السيد يقول لك لاتغلظى .لاتغلظى ، هذا هو كل شىء ! سيكون أفضل كثيرا الا نغلظ كثيرا

آديل :(جانبا) لعمرى ! لم أعد أعرف إستمع الى من ! (تحيى لامبير) سيدى ..

لامبير ، محييا : آنستى.. (آديل تخرج من العمق)

المشهد السادس عشر

فورشفيف ، لامبير ثم ترونكوى

فورشفيف : حسنا ! جئت للتنزه في الحديقة ؟

لامبير : نعم

فورشفيف : آمل أن تكون ..جرفت

لامبير : جئت في الوقت المناسب لكى أمنع إنتهاكا

فورشفيف : ماذا إذن ؟

لامبير : رجال مسلحين بالفؤوس كانوا سيحطمون اشجارالغابة الضخمة

فورشفيف : آه نعم .. لقد بيعت

لامبير : لا ، لاتستطيع أن تبيع هذه الأشجار

فورشفيف : لماذا

لامبير : هاهنا ستلتقى السيدة آلويز للمرة الأولى جونتران دى فورشفيف ، رئيس عائلتنا

فورشفيف : هذا .. سيان بالنسبة لى

لامبير : إنها أشجار تاريخية ..وهذه لاتقطع أبدا

فورشفيف : لكن سوق الخشب

لامبير : أوقفت العمال

فورشفيف : عندئذ

لامبير : لابد..

فورشفيف : جيد ن جدا

لامبير ، جانبا : بدأت دراسة ، وهذا سيسمح لى الإنتهاء منها

فورشفيف جانبا : إنه متشدد قليلا

لامبير : عندى ما أقوله لك عن ضريحنا .. هو في حالة يرثى لها ..ينهار

فورشفيف : أطلال في الورق ، وهذا جيد جدا

لامبير : يجب إعادة بناؤه

فورشفيف : نعم ، ياصديقى ..(جانبا) بعض الآلاف من القرميد

لامبير : من الرخام

فورشفيف : آه !

لامبير : سأعد لك الرسم .. أسدان يبكيان فوق جرة

فورشفيف ، جانبا : بهذا كم هى سوق جيدة للآسود التى تبكى فوق جرات (بصوت مرتفع) صديقى ، أسمح لى بملاحظة .. أسود تبكى .. هذا يبدو لى قليلا .. أنا أعتقد في كلبين .. كلبان كبيران من البورسلين

لامبير : لا! لا! اسدان من الرخام

فورشفيف ، جانبا : آه ! سيصبح مزعجا جدا

(ترونكوى يدخل وضع كتيبه وحمل رسالة فوق صحن فضة)

ترونكوى ن بعظمة : إنها رسالة من السيد الكونت دى لابروسسينير ..

فورشفيف ، ينظر الى الصحن يتعجب ويقول بصوت منخفض لترونكوى : ويحك لماذا هذا الصحن

ترونكوى ، بصوت منخفض : هذا بأمر مدام البارونة

فورشفيف ، بصوت منخفض : هذا جيد .. لكن لا تصطحب الفضية (ترونكوى يخرج)

فورشفيف ، جانبا : هل رأينا أبدا رسائل على الصحن ! (بصوت مرتفع للامبير) الكونت دى لابروسسنير جار .. واحد من الناخبين المؤثرين

لامبير، ينظر الى ظرف الرسالة : أوه ، أوه! هذا ماهو فظيع

فورشفيف : ماذا إذن ؟

لامبير : أنظر الى هذا الطابع .. ثلاث أسود بأفواه تقترب من ست شحرورات مغطاة بالرمل

فورشفيف : وبعد؟

لامبير : لكنها أسلحتك . إنه ترس صغير عليه شعار فورشفيف السيد دى لابروسسينير تعدى على شعارك

فورشفيف ، بهدوء : ويحك ! ويحك! ويحك!

لامبير : لاترتجف ؟ لاتنتفض ؟

فورشفيف :آوه ! من أجل شحرورات ..بين جيران!

لامبير ، يتجه الى الطاولة : سنجيب على هذا السيد الصغير .. أكتب

فورشفيف : أنا ؟

لامبير : نعم ..إجلس هنا

فورشفيف، يجلس الى الطاولة : شيئا من الإعتدال ، أرجوك .. إنه واحد من الناخبين الأكثر ..

لامبير ، يمليه : " سيدى نالكونت .. أخذت شحرورات .. اكشط ! "

فورشفيف ، يكتب : إكشطها ! هذا تزمت !

لامبير : وقع !

فورشفيف : سيان .. هى جافة قليلا ، رسالتى ، رسالتك

لامبير ، يضع الرسالة تحت الظرف : آمل أن تكون جيدة .. ها أنت بطبيعة الحال مع عمل فوق الأذرع ، لكن الشرف حاشا

فورشفيف : عمل؟ أى عمل ؟

لامبير : هؤلاء النبلاء الصغار سريعو التأثر .. أعرفهم .. من الممكن إفتراض أن السيد دى لابروسسينير لن يكشط .. وسيظهر براهينه

فورشفيف ، يقف : مبارزة ! لكنى لا أضرب ، أنا

لامبير : ستكون مضطرا في هذا .. سيسبك

فورشفيف : إذا سبنى ، سأضع شكواى بين يدى النائب العام الأمبراطورى

لامبير : قضية؟ متى يكون لك سيفا !

فورشفيف : سيف ! أين أيها الشيطان ترى سيفا ؟

لامبير : سيف فورشفيف

فورشفيف : لم اشترى بيتا مفروشا

لامبير: تضرب نفسك

فورشفيف : لن اضرب نفسى ! أموت بالأحرى

لامبير، ببرود : ليكن ، ياسيدى .. لكن ستجد جيدا أن أستعيد إسما لا تعرف حمله

فورشفيف : لحظة ، ياصديقى

لامبير، ببرود: هذه الرسالة عليها العنوان ، أو أستعيد إسمى . أحييك (جانبان يضحك) رجل طيب مسكين ! (يدخل في الحجرة يسارا)

فورشفيف ، وحده: إذا إعتقد أنى أنوى الطعن من أجل الشحرورات !

المشهد السابع عشر

البارونة ، فورشفيف

البارونة ، يدخل : سمعت صياحا .. ماذا في الأمر ؟

فورشفيف : إنه مسعور ! يريد أن أضرب في مبارزة

البارونة : مبارزة ! آه !

فورشفيف ، يساعدها : لكن لاترتعدى إذن .. لايوجد خطر ! لن أضرب

البارونة : تحلف لى ، اليس كذلك ؟

فورشفيف : نعم ، أحلف لك على .. على رأس اسلافى ..(يعيد) أسلافى

البارونة : آوه ! شكرا .. هذا جيد ، ماتفعله هنا

فورشفيف : نعم ، لكننا ضعنا

البارونة : كيف !

فورشفيف : لن أضرب ! وحلفت على ذلك ! يسترد إسمه

البارونة : آه ! ياإلهى !

فورشفيف : ونعود بوتار

البارونة : أبدا .. أبدا ! (يجلسان الى الطاولة)

المشهد الثامن عشر

الأشخاص أنفسهم ، روكيرول ثم آديل

روكيرول ، يدخل ، جانبا : آه ! تناولت إفطارا جيدا إعنده نبيذ جيد ، البارون

فورشفيف ، جانبا : ويحك ! إنه مديرى ! لو كنت أعطيته حسابه ؟

روكيرول ، جانبا : العائلة مجتمعة .. هذا هو الوقت للطلب (يرتدى قفازه)

فورشفيف ، جانبا : سأدفع له ايامه الثمانية

روكيرول ، جانبا : هذا فظيع ! أنا مذهول (بصوت مرتفع) بارون ..وأنت ، بارونة .. بالتأكيد مشغول بشرف عائلتكم .. أنتهيت في التو مهمة .. ماذا أقول ؟ واجب !

فورشفيف والبارونة : ماذا إذن ؟

روكيرول : تعرفون لامبير .. أنه طيب ، عذب ، خجول ، مثقف .. أخيرا إنه فنان .. وفنان يبيع

فورشفيف: وبعد !

روكيرول : لى الشرف أن أطلب باسمه يد إبنتكم الساحرة

فورشفيف والبارونة : هيه؟

روكيرول : لن أضيف غير كلمة واحدة .. الصغار متحابون !

فورشفيف، بسرعة : خطأ ! إبنتى ..

روكيرول ، بكبرياء : ننتظر الرد ! (يجلس بالقرب من الحامل)

فورشفيف ، ساخطا : أزوج إبنتى لملطخ !

البارونة ، بصوت منخفض ، بسرعة : إسكت

فورشفيف : ماذا ؟

البارونة : هذا الزواج يمكن أن ينقذك

فورشفيف : كيف ؟

البارونة : معه اسم يدخل في العائلة

فورشفيف : ويمكننا أن نخدم منه جميعا .. عندها حق !

البارونة : أولا ، هو جيد جدا ، هذا الرجل ، وهو نبيل حقيقى

فورشفيف ، يقف : نعم ، لكنه لايملك فلسا ! (آديل تظهر) إبنتى ! (لروكيرول) دعنا نناقشها

روكيرول : ماشى ! سأتناول قهوتى (يدخل يمينا في العمق)

المشهد التاسع عشر

آديل ، فورشفيف، البارونة

فورشفيف ،بصوت منخفض لزوجته : إبدأى .. سأساعدك

البرونة ، بالطريقة نفسها : لا ، أنت !

فورشفيف : آديل .. إبنتى العزيزة

آديل : ماذا ياأبى ؟

فورشفيف : تحدثنا معك هذا الصباح عن السيد جول ..

آيل : أوه ! إنه شاب ممتاز

فورشفيف : نعم .. بلا شك .. أمك فكرت

البارونة : لا .. أبوك

فورشفيف : أخيرا، فكرنا نحن الإثنين .. أن السيد جول ، ربما لايكون الزوج المناسب لك ..

آديل ، بسرعة : آه ! مثلا ! ماذا تأخذ عليه ؟

فورشفيف : لاشىء .. لكن أمك .. عندما جانب آخر تعرضه عليك

آديل : كيف ؟

البارونة : يعنى .. أبوك (جانبا) يضعنى دائما في المقدمة

فورشفيف : أخييرا ، عندنا نحن الإثنين جانب آخر نعرضه عليك .. شاب من عائلة كبيرة ..ويرسم أفضل كثيرا من السيد جول

آديل : أوه ! هذا مستحيل

فورشفيف: هل رأيته .. إنه هذا الشاب الذى كان هنا الآن ، ويجد أنك تلطخين كثيرا

آديل : لكنى لا اعرفه ! لا أحبه!

فورشفيف : لكن ولا السيد جول

آديل ، بسذاجه :آه ! نعم ياأبى

فورشفيف والبارونة ، يقفا : كيف!

آديل : ليست غلطتى .. يأتى الحب دون أن آخذ حذرى ..ونحن نرسم الكاميليه

فورشفيف ، جانبا : هيا ! ها نحن جيدين ! (بصوت مرتفع) لنرى .. كونى عاقلة ..سيؤدى الى راحتنا وسعادتنا

البارونة : وشرفنا ايضا

آديل : آه ! ياإلهى !

فورشفيف : لن نعارضك أبدا .. لكن إذا كنت بحبيننا .. إذا أردت أن تحترمنا الآخرون .. تتزوجين من الذى تعرضه عليك

آديل : سأطيعكم ، ياأبى ، لكنى سأكون تعسة

البارونة : آديل !

فورشفيف : لاتقولى هذا

آديل : أوه ! أشعر بهذا جيدا .. لن أحب أبدا زوجى .. أبدا ، أبدا ! لن أحب سوى السيد جول .. دائما ، دائما ! لكنى سأضحى بنفسى بكل شجاعة .. بهدوء .. (تنفجر بنحيب) أوه ! أنا تعسة

فورشفيف ، باكيا : وأنا أيضا

البارونة ، تنتحب : وأنا !

فورشفيف ، بالطريقة نفسها : ليس لنا غير إبنه واحدة..

البارونة ، بالطريقة نفسها : نعبدها

فورشفيف : من أجلها ، نلقى بنفسينا في النار ، و(فجأة) نحن جبناء ! بدون قلب ، متغطرسين

البارونة ، تنتحب : نعم ! نضحى بأبنتنا !

فورشفيف : حسنا ! لا .. الى الشيطان عائلة فورشفيف !(لآديل) ستتزوجين جول !

البارونة : ستتزوجينه

آديل : تلقى بنفسها في ذراعيها : آه ! ياأمى !

فورشفيف : أما هذا السيد ..فسوف نرى

المشهد العشرون

الأشخاص أنفسهم ، لامبير ثم روكيرول ثم ترونكوى

لامبير ، يخرج من حجرته ، وقد إستعاد سترة الرسم (سيدى البارون ، ردك؟

فورشفيف : ردى ، هاهو : سيدى ، أنا أدعى بوتار ، تاجر بورسلين شارع بارادى – بواسسونيير رقم ٢٢ .. يعمل بالتصدير

آديل والبارونة : هيه ؟

فورشفيف : هاهى مدام بوتار والأنسة بوتار ! أسترد إسمى .. إحتفظ باسمك

لامبير : فورا ! هذا ما أردت أن أقنعكم به

فورشفيف : أما إبنتى .. (بحيوية) لن تكون لك ! لن تكون لك !

روكيرول ، الذى يدخل : هيه ؟

لامبير : معذرة .. لكنى لم أطلبها منك أبدا

الجميع : كيف ؟

روكيرول ، بصوت منخفض للامبير : لا ، إنه أنا

لامبير ، يمر امام فورشفيف : أنت ساحرة ياآنستى .. لكن تأكدى ، أنا لا أفكر في الزواج

فورشفيف : آه ، هذا ماذا قلت لي إذن ، يامديرى ؟

روكيرول : أرى أخضر ، ماذا تريد !

لامبير : بما أنك إستعدت إسمك ، إسمح لى أن أستعيد إسمى أيضا ..لست أبدا بارون .. ولست فورشفيف

الجميع : آه باه !

لامبير : إيتين لامبير.. رسام مناظر طبيعية .. وبورجوازى مثلك

فورشفيف : آه هذا ! الحقيقى ؟ فورشفيف الحقيقى ؟ ، بسعادة) مات

لامبير : هدىء غضبك .. في صحة جيدة .. إنه واحد من أفضل اصدقائى

فورشفيف : لكن ..

لامبير : إطمئن ، لن أقول له شيئا .. أردت ببساطة أن أثبت لكم أن كل واحد ، نبيلا وبورجوازى ، يجب أن يظل في مكانه

فورشفيف : عندك حق (لروكيرول) سيدى ، سعيد بمعرفتك .. أعطيك حسابك

روكيرول : آه باه !(يسحب غليونه وبصوت منخفض للامبير) سيان ، أفطرت جيدا ! لنشعل واحدا

لامبير، يحشو غليونه : تما ! (يشعلان غليونهما ، بوتار وزوجته في المقدمة)

فورشفيف : هل رأيت ، يازوجتى ، النبل شىء جميل .. لكن يجب أن يولد المرء بداخلها .. نحن بورجوازيون .. لنبقى بورجوازيين !

البارونة ، تطلق تنهيدة : هيا نغسل غسيلنا !

النهايـــــــــــــــــــــة